معجم البلدان

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

المجلّد الثاني

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت
١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م

YĀKŪT AL-RŪMĪ

MU'DJAM AL-BULDĀN

8

Editeurs

Dar SADER **Dar BEYROUTH**

BEYROUTH

الثمن ٣٠٠ ق.ل.

YĀKŪT AL-RŪMĪ

MU'DJAM AL-BULDĀN

TOME II

Editeurs

DAR SADER DAR BEYROUTH

BEYROUTH
1956

فهذا يدل على أنها بالشام لأنّ حوران وصرخد من رساتيق دمشق ؛ وقال جرير :

إنّ سليطاً كاسمه سليط ،
لولا بنو عمرو وعمرو عِيط ،
قلتُ : دِيافِيُّون أو نبيط

قال ابن حبيب : دياف قرية بالشام ، والعيط : الضخام ، واحدهم أعيط ، يقول : هم نبيط الشام أو نبيط العراق ؛ قال ابن الإطنابة أو سُحيم :

كأن الوحوش به عسقلان
صادف في قرن حجٍّ دِيافا

يريد أهل عسقلان صادفوا أهل دياف فتناشروا ألوان الثياب .

دَيَالَةُ : موضع بالحجاز .

دَيَالَى : بفتح أوله ، وإمالة اللام : نهر كبير بقرب بغداد ، وهو نهر بعقوبا الأعظم يجري في جنبها ، وهو الحدّ بين طريق خراسان والخالص ، وهو نهر تامَرّا بعينه .

الدَّيبَجات : في أقصى بحر الهند جزائر متصلة نحو ألف جزيرة يقال لها الدَّيبَجات ، عامرة كلها ، من الجزيرة إلى الجزيرة الميلان والثلاثة أميال وأكثر من ذلك .

الدَّيبُلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة مضمومة ، ولام : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، والدَّيبل في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها من جهة الجنوب أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي فرضة ، وإليها تُفضي مياه لَهُور ومُولتان فتصب في البحر الملح ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي ، جاوَرَ مكة ، روى عن أبي عبد الله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي وحسين بن حسن المروزي وابنه إبراهيم بن محمد الديبلي ، يروي عن موسى ابن هارون .

دَيبُورُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وآخره راء : ناحية من عمل جزيرة ابن عمر .

الدَّيدَان : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت .

الدَّيرَتان : روضتان لبني أُسَيِّد بفجر وادي الرُّمّة من التنعيم عن يسار طريق الحاجّ المصعد .

القول في ذكر الدَّيَرَة

الدَّير : بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم إنما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال ، فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة ، وربما فرّق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى ؛ قال الجوهري : ودير النصارى أصله الدار ، والجمع أديار ، والديرانيُّ صاحب الدير ، وقال أبو منصور : صاحبه الذي يسكنه ويعمره ديرانيٌّ وديّارٌ ، وقال أيضاً أبو منصور : قال سلمة عن الفرّاء يقال دارٌ ودِيارٌ ودورٌ ، وفي الجمع القليل أَدْوُرٌ وأدؤرٌ ودِيرانٌ ، ويقال آدُر على القلب ، ويقال دَيرٌ ودِيَرَة وأديار ودِيران ودارَة ودارات وأَدْيِرَة ودير ودُور ودُوْران وأدوار ودِوَار وأدوِرة ؛ هكذا ذكره على نسَق ، وهذا يشعر بأن الدير من اللغات في الدار ولعله بعد تسمية الدار به خصص الموضع الذي تسكنه الرهبان به وصار علماً له ، والله أعلم ، ولما كان استيعاب ذكر جميع الديرة متعذراً ههنا ذكرنا ما هو منها مشهور وفي كتب اللغة وأهل الأدب مسطور .

دَيرُ أَبَان : من قرى غوطة دمشق ؛ قال ابن عساكر في تاريخه : عثمان بن أبان بن عثمان بن حرب بن عبد

الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أُمَيّة كان يسكن دير أبان عند قَرَحْتا ، وهو منسوب إلى أبيه أبان ؛ ذكره ابن أبي العجائز .

دَيرُ أَبْشِيَا : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، وشين معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت : دير بنواحي الصعيد ثم بأسيوط من ديار مصر ، والله أعلم .

دَيْرُ الأَبْلَق : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، ولام ، وقاف : دير بالأهواز ثم بكُوَار من ناحية أردشير خُرّه ؛ وفيه يقول حارثة بن بدر الغُداني :

ألم ترَ أن حارثة بن بدر
أقام بدَيرِ أبلقَ مِن كُوارا

مقيماً يشرب الصهباء صرفاً ،
إذا ما قلت تَصرَعه استدارا

دَيرُ أبي مينا : قرية معروفة بمصر .

دَيرُ أبُّونَ : ويقال أبيون وهو الصحيح : بقَرْدَى بين جزيرة ابن عمر وقرية ثمانين قرب باسُورين ، وهو دير جليل عندهم فيه رهبان كثيرة ، ويزعمون أن به قبر نوح ، عليه السلام ، تحت أزَج عظيم لاطىء بالأرض يشهد لنفسه بالقِدم ، وفي جوفه قبر عظيم في صخر زعموا أنه لنوح ، عليه السلام ؛ وفيه يقول بعضهم يذكر محبوبة له كردية عشقها بقربه :

فيا ظبية الوَعساء! هل فيكِ مطمعٌ
لصادٍ إلى تقبيل خدّيك ظمآن ؟

وإنّي الى الثرثار والحَضْرِ حلّني
ودارك دير أبُّونَ أو بُرْزَمَهْرَان

سقى الله ذاك الدير غيثاً لأهله ،
وما قد حواه من قلال ورهبان

دَيرُ ابنِ بَرّاقٍ : بظاهر الحيرة ؛ قال الثرواني :

يا دير حَنّة عند القائم الساقي
إلى الخوَرْنق من دير ابن بَرّاقِ

وقد ذكر في دير حنة .

دَيرُ ابنِ عامرٍ : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر عياش الضَّبّيّ اللّص ، وقيل التَّيَّحان العُكلي :

ألم ترَني بالدير ، دير ابن عامر ،
زَلَلتُ ، وزلاتُ الرجال كثيرُ

فلولا خليلٌ خانني وأمنتُه ،
وجَدّك ، لم يقدر عليّ أميرُ

فإنيَ قد وطّنتُ نفسي لما ترى ،
وقلبُك يا ابن الطَّيلَسان يطيرُ

كفى حزَناً في الصدر أن عوائدي
حُجبن ، وأني في الحديد أسيرُ

فأجابه ابن الطيلسان بأبيات ، منها :

وأحموقة وَطّنتَ نفسك خالياً
لها ، وحماقات الرجال كثيرُ

دَيرُ ابنِ وضّاحٍ : بنواحي الحيرة ؛ وفيه يقول بكر ابن خارجة :

إلى الدّساكر فالدّير المقابلها ،
إلى الأُكَيْرَاح أو دير ابن وضّاح

دَيرُ أبي بُخُوم : بضم الباء الموحدة ، وخاء معجمة ، وواو ساكنة ، وميم : دير بصعيد مصر بقرية يقال لها فاو ، بالفاء والواو ، وهو ديرأزليٌّ له حرمة عندهم .

دَيرُ أبي سَوِيرِس : بفتح السين المهملة ، وكسر الواو ، وسكون الياء المثناة من تحت ، وراء مكسورة ، وآخره سين مهملة : على شاطىء النيل بمصر شرقيه من جهة الصعيد . ودير سويرس أيضاً : بأسيوط منسوب إلى رجل .

دَيرُ أبي هُور : ذكر الشَّابُشْتي أنّه بِسِرْياقوس من أعمال مصر ، وهي بيعة عامرة كثيرة الرهبان فيها أعجوبة ، وهو أنّ من كانت له خنازير قصد هذا الموضع للتعالج أخذه رئيس الموضع وأضجعه وجاءه بخنزير وأرسله على موضع العلة فيختلس الخنزير موضع الوجع ويأكل الخنازير التي فيه ولا يتعدّى إلى موضع الصحيح ،فإذا تنظف الموضع ذرّ عليه رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة فيبرأ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير ويذبح ويُحرقُ ويعد رماده لمثل هذا العلاج .

دَيرُ أبي يُوسُف : فوق الموصل ودون بلد ، بينه وبين بلد فرسخ واحد ، وهو دير كبير فيه رهبان ذوو جِدَة ، وهو على شاطىء دجلة في ممر القوافل .

دَيرُ الأبيض : في موضعين : أحدهما في جبل مطلّ على الرُّها فإذا ضُرب ناقوسه سُمع بالرها وهو يشرف على بقعة حرّان ، والآخر بالصعيد يقال له أيضاً دير الأبيض .

دَيرُ أتْرِيبَ : بأرض مصر ، ويعرف بمارت مريَم ، وله عيدٌ في الحادي والعشرين من بؤونه ، يذكرون أنّ حمامة بيضاء تجيئهم ولا يرونها إلاّ يوم مثله وتدخل المذبح ولا يدرون من أين جاءت .

دَيرُ أَحويشَا : وأحويشا بالسريانية الحبيس : وهو بإسْعِرْت مدينة بديار بكر قرب أرزن الروم وحيزان ، وهو مطل على أرزن ، وهو كبير جدّاً فيه أربعمائة راهب في قلال وحوله البساتين والكروم، وهو في نهاية العمارة ، ويحمل خمره إلى ما حوله من البلدان لجودته ، وإلى جنبه نهر يعرف بنهر الروم ؛ وفيه يقول أبو بكر محمد بن طَنّاب اللبّادي لأنه كان يلبس لبداً أحمرَ :

وفِتيانٍ كَهولٍ من أُناسٍ
خِفافٍ في الغُدوّ، وفي الرَّواح
نهضْتُ بهم ، وسترُ الليل ملقًى،
وضوءُ الصبح مقصوص الجناح
نَؤُمُّ ، بدير أحويشا ، غزالاً
غريبَ الحسن كالقمر اللّياح
وكابَدنا السُّرى شوقاً إليه ،
فوَافَينا الصَّباح مع الصَّباح
نزَلنا منزلاً حسناً أنيقاً
بما نهواه ، معمور النواحي
قسمنا الوقتَ فيه لاغتباق
على الوجه المليح ، ولاصطباح
وظَلْنا بين ريحان وراح
وأوتارٍ تساعدنا فِصاح
وساعَفَنا الزمان بما أردنا ،
فأُبنا بالفلاح وبالنجاح

دَيرُ أَرْوَى : لم أجده إلاّ في شعر لجرير ، وهو قوله :

هل رامَ جوُّ سُوَيقتين مكانه ،
أو حلّ ، بعد تحمّلنا ، البَرَدَان ؟
هل تُونسان ، ودَيرُ أروى بيننا ،
بالأعزلَين بواكرَ الأظعان ؟

دَير أَروى : ذكره جرير في شعره ، وأظنه بالبادية ، فقال :

سألناها الشفاء فما شَفَتْنا ،
ومَنَّتْنا المواعد والخِلابا
لشَتّان المجاورُ دَيرَ أروى ،
ومن سكن السليلة والجِنابا
أُسيلة مَعْقد السِّمطَين منها ،
وريّاً حيث تعتقد الحِقابا

دِيارَاتُ الأسَاقِفِ : الديارات جمع دير، والأساقف جمع أسقُف، وهم رؤساءُ النصارى : وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو أول الحيرة، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير، عن يمينه قصر أبي الخصيب وعن شماله السَّدير؛ وفيه يقول علي بن محمد ابن جعفر العَلَوي الحِمَّاني :

كم وقفة لك بالخَوَرْ
نَق ما توازى بالمواقف
بين الغدير إلى السَّدِيـ
ـر إلى ديارات الأساقف
فمدَارج الرهبان في
أطمار خائفة وخائف
دمنٌ كأنَّ رياضها
يُكْسَيْنَ أعلامَ المطارف
وكأنما غدرانها
فيها عشورٌ في مصاحف
بحريّة شتواتها،
برّيّة فيها المصائف

دَيرُ إسحاقَ : بين حمص وسلمية في أحسن موضع وأنزهه، وبقربه ضيعة كبيرة يقال لها جَدَر التي ذكرها الأخطل فقال :

كأنّني شاربٌ، يوم استبدّ بهم،
من قَرْقَفٍ ضُمِّنتها حِمْصُ أو جَدَرُ

ولأهل القَصف والشعراء فيه أشعار كثيرة .

دَير الأسكُون : بفتح الهمزة، وسكون السين المهملة، وكاف مضمومة، وآخره نون : وهو بالحيرة راكب على النجف، وفيه قلالي وهياكل، وفيه رهبان يضيّفون من ورد عليهم، وعليه سورٌ عالٍ حصين، وعليه باب حديد، ومنه يهبط الهابط إلى غدير بالحيرة، أرضه رَضراضٌ ورمل أبيض، وله مشرعة تقابل الحيرة لها ماءٌ إذا انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة؛ قلت : هكذا وصف مصنفو الديارات هذا الدير، ورأيت أنا في طريق واسط قرب دير العاقول موضعاً يقال له الأسكون، فإن كان الذي بالحيرة غيره وإلا فالصواب أنه في طريق واسط .

دَيرُ أشمُوني : وأشموني امرأة بُني الدير على اسمها ودفنت فيه، وهو بقَطْرَبُّل، وكان من أجلّ متنزهات بغداد؛ وفيه يقول الشَّرْواني :

اشربْ، على قَرْعِ النواقيس،
في دَيرِ أشموني بتفليس
لا تُخلِ كأسَ الشرب والليلُ
في حدّ نعمى، لا ولا بوس[1]
إلا على قرع النواقيـ
ـس، أو صَوْتِ قُسّان وتشميس
وهكذا فاشرب، وإلا فكن
مجاوراً بعض النواويس

وعيدُ أشموني ببغداد معروف، وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول .

دَير الأعلى : بالموصل في أعلاها على جبل مطلّ على دجلة، يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم، وظهر تحته في سنة ٣٠١ عدة معادن كبريتية ومَرْقَشيثا وقَلْقُطار، ويزعم أهل الموصل أنها تُبرىء من الجرب والحِكة والبُثور وتنفع المقعَدين والزَّمْنَى، وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحَمِق الخُزاعي صحابيٌّ، وتضمّنه قوم من السلطان فصانَعَ الديرانيون عنه حتى أبطل؛ وفيه يقول أبو الحسين بن أبي البغل الشاعر وقد اجتاز

١ قوله : والليل ؛ هكذا في الأصل، بالوقوف على الحركة .

به يزيد الشام :

أنظر إليّ بأعلى الدير مشترفا ، لا يبلغ الطرف من أرجائه طرَفا
كأنما غَرِيتْ غُرُّ السحاب به ، فجاء مختلفاً يلقاك مؤتلفا
فلستَ تبصرُ إلا جدولاً سَرِباً ، أو جنّةً سُدُفاً ، أو روضة أُنُفا
كما التقت فِرَقُ الأحباب من حرق من الوشاة، فأبدى الكلُّ ما عرفا
باحوا بما أضمروا، فاخضرُّ ذا حسداً، واحمرُّ ذا خجلاً ، واصفرُّ ذا أسفا
هذي الجنانُ، فإن جاؤوا بآخرة ، فلستُ أتركُ وجهاً ضاحكاً تَقُفَا

وفيه يقول الخالدي :

قمرٌ بدَيرِ الموصل الأعلى ، أنا عبدُه وهواه لي مولى
لثَمَ الصليبَ فقلت من حسد : قُبَلُ الحبيب فمي بها أولى
جُدْ لي بإحداهنّ تحويها ، قلبي محبّته على المقلى
فاحمرَّ من خجل، وكم قطفتْ عيني شقائقَ وجنَةٍ خجلى
وثَكِلْتُ صبري عند فرقته، فعرفت كيف مصيبةُ الثكلى

دَيرُ الأعوَرِ : هو بظاهر الكوفة بناه رجل من إياد يقال له الأعور من بني حُذافة بن زُهْر بن إياد .

دَيرُ أكْمُنَ : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وآخره نون ، وقيل باللام عوضاً عن النون : على رأس جبل بالقرب من الجوديّ ؛ ينسب إليه الخمر الموصوف فهو النهاية في الجودة ، وقيل إنه لا يورث الخُمارَ ، وحوله من المياه والشجر والبساتين كثيرٌ جداً .

دَيرُ أيّا : بفتح أوله ، والياء المثناة من تحت ؛ قال الواقدي : مات أبو قِلابَة الجَرْمي بالشام بدَيرِ أيّا في سنة ١٠٤ .

دَير أيُّوبَ : قرية بحَوْران من نواحي دمشق ، بها كان أيوب ، عليه السلام ، وبها ابتلاه الله ، وبها العين التي ركضها برجله والصخرة التي كانت عليها، وبها قبره.

دَير باثاوَا : بالباء الموحدة ، وبعد الألف ثاء مثلثة ، وواو : بالقرب من جزيرة ابن عمر ، بينهما ثلاثة فراسخ .

دير باشَهْرَا : قال الشابُشتي : على شاطىء دجلة بين سامَرّا وبغداد ، وأنشد فيه لأبي العَيناء ، فإن صحّ فهو غريب لأنّ أبا العيناء قليل الشعر جداً لم يصحّ عندي له شيء من الشعر البتّة :

نزلنا دير باشَهْرَا على قِسّيسه ظُهرا
على دين يشوعيٍّ ، فما أسنى وما أمْرا
فأولى من جميل الفعـ ـلِ ما يَستعبِدُ الحُرّا
وسَقّانا وروّانا من الصافيَةِ العَذْرا
فطاب الوقت في الدير ، ورابَطنا به عَشْرا

دَير باعَوْبَا : هو بين الموصل والحديثة على شاطىء دجلة ، والحديثة بين تكريت والموصل ، والنصارى يعظمونه جداً ، وله حائط مرتفع نحو مائة ذراع في السماء ، وفيه رهبان كثيرون وفلاحون، وله مزارع، وفيه بيت ضيافة ينزله المجتازون فيضافون فيه .

دَير الباعِقَى : قبليّ بُصرى من أرض حوران ، وهو دير بَحيرا الراهب صاحب القصّة مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

دير باعنتل : من جُوسية على أقل من ميل ، وجوسية من أعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق ، وهو على يسار القاصد لدمشق ، وفيه عجائب ، منها : آزُج أبواب فيها صور الأنبياء محفورة منقوشة فيها ، وهيكل مفروش بالمرمر لا تستقرّ عليه القدم ، وصورة مريم في حائط منتصبة كلما ملتَ إلى ناحية كانت عينها إليك .

دير بَاعُوث : دير كبير كثير الرهبان على شاطىء دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر .

دير بَاطَا : بالسنّ بين الموصل وتكريت وهيت ، وهو دير نزه في أيام الربيع ، ويسمّى أيضاً دير الحمار ، بينه وبين دجلة بُعدٌ ، وله باب حجر ؛ يذكر النصارى أن هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان ، فإن تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحه البتّة ، وفيه بئر تنفع من البَهَق ، وفيه كرسيّ الأسقُف .

دير بانخايال : في أعلى الموصل ، وله ثلاثة أسام : المذكور ودير مار نخايال ، وسأذكره ، ودير ميخائيل ، وسأذكره أيضاً .

دير البتُول : وهو دير كبير مشهور بصعيد مصر قرب أنْصِنا يقولون إنّ مريم ، عليها السلام ، وردته .

دير البُخْتِ : على فرسخين من دمشق ، كان يسمّى دير ميخائيل ، وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بُختاً ، وهي جمال الترك ، فغلب عليها ، وكان لعليّ بن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنه ، عنده جُنَيْنَةٌ وكان يتنزه فيها .

دَيْرُ بَرْصُومَا : هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم ، وهو قرب مَلَطْية على رأس جبل يشبه القلعة ، وعنده متنزّهٌ ، وفيه رُهبان كثيرة يؤدّون في كل عام إلى ملك الروم للمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني ؛ حدثني العفيف مُرَجًّا الواسطي التاجر قال : اجتزتُ به قاصداً إلى بلاد الروم فلما قربتُ منه أُخبرت بفضله وكثرة ما ينذر له وأنّ الذين ينذرون له قلّ ما يخالف مطلوبهم وأنّ بَرْصوما الذي فيه أحد الحواريّين ، فألقى الله على لساني أن قلتُ إنّ هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم فإن بعتُه بسبعة آلاف درهم فلبَرْصوما من خالص مالي خمسون درهماً ، فدخلت مَلَطية وبعته بسبعة آلاف درهم سواء ، فعجبت فلما رجعت سلمت إلى رُهبانه خمسين درهماً وسألتهم عن الحواريّ الذي فيه ، فزعموا أنه مسجّى فيه على سرير وهو ظاهر لهم يَرَوْنه وأنّ أظافيره تطول في كل عام وأنهم يقلّمونها بالمِقَصّ ويحملونها إلى صاحب الروم مع ما له عليهم من القطيعة ، والله أعلم بصحته ، فإن صحّ فلا شيءَ أعجب منه .

دَيْرُ بَسّاك : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد السين المهملة ، وآخره كاف : هو حصن وليس بدير ، تسكنه النصارى ، قرب أنطاكية ، وهو من أعمال حلب ، وأظنّه مركّباً .

دَيْرُ بِشْرٍ : عند حَجيرًا بغوطة دمشق ، ينسب إلى بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أُميّة أمير المؤمنين من قبل أخيه عبد الله بن مروان .

دَيْرُ بُصْرَى : بضم أوله ، وسكون الصاد المهملة ، والقصر ، بصرى : بليدة بحوران ، وهي قصبة الكورة من أعمال دمشق ، وبه كان بَحيرا الراهب الذي بشّرَ بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقصته مشهورة . وحكى المازني أنه قال : دخلت دير بصرى فرأيتُ في رهبانه فصاحة ، وهم عرب متنصّرة من بني الصادر ، وهم أفصح من رأيت ، فقلت : ما لي لا أرى فيكم شاعراً

مع فصاحتكم ؟ فقالوا : والله ما فيه أحد ينطق بالشعر إلا أمة لنا كبيرة السنّ ، فقلت : جيئوني بها ، فجاءت فاستنشدتها فأنشدتني لنفسها :

أيا رفقة من دير بُصرى تحمَّلَت
تؤمُّ الحِمَى،أُلقيتِ من رفقة رُشدَا

إذا ما بلَغْتُم سالمين ، فبلِّغوا
تحية من قد ظنَّ أن لا يرى نجدا

وقولوا : تركنا الصادريَّ مكبَّلًا
بكل هوًى من حبكم مضمراً وَجدا

فيا ليت شعري ! هل أرى جانبَ الحمى،
وقد أنبتتْ أجراعُه بقلًا جعدا ؟

وهل أردَنَّ الدهرَ يوماً وقيعَهُ
كأنَّ الصَّبا تُسْدى، على متنه،بُرْدا

دَيرُ البَلاَّص : بالصاد المهملة : بالصعيد قرب دمياط ، والله أعلم .

دَيرُ بلاض : بالضاد المعجمة : من أعمال حلب مشرف على عِمّ ، فيه رُهبان لهم مزارع ، وهو دير قديم مشهور .

دَيْرُ البَلُّوط : قرية من أعمال الرملة ، ينسب إليها عبد الله بن محمد بن الفرج بن القاسم أبو الحسن اللَّخمي الدَّيْرَ بَلُّوطي المقري الضرير ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري سمعه ببيت المقدس ، سمع منه أبو محمد بن صابر وذكر أنه سأله عن مولده فقال : في دير بَلُّوط ضيعة من ضياع الرملة .

دَيْرُ بني مَرينا : بظاهر الحيرة ، وكان من حديثه أن قيس بن سَلَمة بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار أغار على ذي القرْنَين المنذر بن النعمان ابن امرىء القيس بن عمرو بن عدي فهزمه حتى أدخله الخوَرْنَقَ ومعه ابناه قابوس وعمرو ولم يكن وُلد له يومئذ المنذر بن المنذر ، فجعل إذا غَشِيَه قيس بن سلمة يقول : يا ليت هنداً ولدت ثالثاً ! وهند عمّة قيس وهي أمُّ ولد المنذر ، فمكث ذو القرنين حولاً ثم أغار عليهم بذات الشُّقوق فأصاب منهم اثني عشر شابّاً من بني حُجْر بن عمرو كانوا يتصيّدون وأفلت امرؤ القيس على فرس شقراء فطلبه القوم كلُّهم فلم يقدروا عليه ، وقدم المنذر الحيرة بالفتية فحبسهم بالقصر الأبيض شهرين ثم أرسل إليهم أن يؤتى بهم فخَشيَ أن لا يُؤتى بهم حتى يؤخذوا من رُسُله ، فأرسل إليهم أن اضربوا أعناقهم حيث ما أتاكم الرسول ، فأتاهم الرسول وهم عند الجَفْر فضربوا أعناقهم به ، فسمي جفر الأملاك ، وهو موضع دير بني مَرينا ؛ فلذلك قال امرؤ القيس يرثيهم :

ألا يا عين بكّي لي شَنينا ،
وبكّي لي الملوك الذاهبينا

ملوك من بني حُجْر بن عمرو
يساقون العشيّة يُقتلونا

فلو في يوم معركة أُصيبوا ،
ولكن في ديار بني مرينا

فلم تُغسَل جماجمهم بسدر ،
ولكن بالدماء مُرمَّلينا

تظلُّ الطير عاكفةً عليهم ،
وتنتزع الحواجبَ والعيونا

دَيرُ بَوْلس : بنواحي الرملة نزله الفضل بن إسماعيل ابن صالح بن عليّ بن عبد الله بن علي بن العباس وقال فيه شعراً لم يسمّه فيه ، أوّله :

عليك سلام الله يا دير من فتًى
بمُهجته شوقٌ إليك طويلُ

ولا زال من جوّ السّماكين وابلٌ
عليك،لكي تَرْوي ثَراك، هُطولُ

دَيرُ بَوَنّا : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد النون ، مقصور : بجانب غوطة دمشق في أنزَه مكان ، وهو من أقدم أبنية النصارى ، يقال إنه بُني على عهد المسيح ، عليه السلام ، أو بعده بقليل ، وهو صغير ورهبانه قليلون ؛ اجتاز به الوليد بن يزيد فرأى حُسنه فأقام به يوماً في لَهْو ومُجون وشرب ، وقال فيه :

حبّذا ليلتي بدَيرِ بَوَنّا ،
حيث نُسقى شرابنا ونغنّى

كيف ما دارت الزجاجة دُرنا،
يحسب الجاهلون أنّا جُننّا

ومررنا بنسوة عطراتٍ ،
وغناءٍ وقهوةٍ ، فنزلنا

وجعلنا خليفة الله فَطْرُو
س مُجوناً ، والمستشار مُحنّا

فأخذنا قربانهم ثم كفّر
نا لصلبان ديرهم ، فكفَرْنا

واشتهرنا للناس حيث يقولو
ن ، إذا خبّروا بما قد فعلنا

وفيه يقول أبو صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تمنّيْتُ طيبَ العيش في دير باوَنّا ،
بنَدْمانِ صدقٍ كمّلوا الظّرْف والحسنا

خطبت إلى قَسٍّ به بنت كرمة
معتّقةً قد صيّروا خدرها دَنّا

ديرُ التجلّي : على الطور ، زعموا أن عيسى ، عليه السلام ، علا عليهم فيه ، وقد ذكر في الطور .

دَيرُ تِنادَةَ : بتاءٍ مكسورة ، ونون : دير مشهور بالصعيد في أرض أسيوط وتحته قرًى ومتنزّه حسن وفيه رهبان كثيرون .

دَيرُ توما : قال فيه المرّار الفقعَسي :

أحقّاً يا حريز الرّهنُ منكم ،
فلا إصعادَ منك ولا قُفُولا

تصيح ، إذا هجَعْت ، بدَير توما
حماماتٌ يزدن الليلَ طولا

إذا ما صِحْنَ قلتُ :أحَسُّ صُبحاً،
وقد غادَرْنَ لي ليلًا ثقيلا

خليليّ اقعدا لي علّلاني ،
وصُدّا لي وسادي أن يميلا

دَيرُ الثعالِب : دير مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان أو أقلّ في كورة نهر عيسى على طريق صَرْصَرَ ، رأيته أنا ، وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية ، وذكر الخالدي أنه الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي بغربي بغداد ، وقال : هو عند باب الحديد وباب بنبرى ، وهذان البابان لم يُعْرفا اليوم ، والمشهور والمتعارف اليوم ما ذكرناه ، وبين قبر معروف ودير الثعالب أكثر من ميل ، وإلى جانب قبر معروف دير آخر لا أعرف اسمه ، وبهذا الدير سميت المقبرة مقبرة باب الدير ؛ وقال فيه ابن الدهقان وهو أبو جعفر محمد بن عمر من ولد إبراهيم بن محمد بن عليّ ابن عبد الله بن عباس :

دير الثعالب مألف الضُّلّالِ ،
ومحلُّ كل غزالة وغزالِ

كم ليلة أحييتها ، ومُنادمي
فيها أبحُّ مقطّعُ الأوصال

سمحٌ يجود برُوحه ، فإذا مضى
وقضى سَمَحْتُ له وجُدت بمالي

ومنعَّمٌ دينُ ابن مريم دينه ،
غَنِجٌ يشوبُ مجونَه بدلال

فسقيته وشربتُ فضلة كاسه ،
فرَويتُ من عذب المذاق زُلال

ديرُ جابيلَ : ضبطته هكذا من خط الساجي في تاريخ البصرة ؛ وقال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون قبل حفر الفَيْض من خليج يأتي من دير جابيل إلى موضع نهر نافذ .

دَيرُ الجاثَليقِ : دير قديم البناء رحبُ الفناء من طسّوج مَسكِن قرب بغداد في غربي دجلة في عرض حَرْبَى ، وهو في رأس الحدّ بين السواد وأرض تكريت ، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، وكان الجيشان على شاطىء دجلة وإلى ذلك الموضع في العرض ، وعنده قُتل مصعب بن الزبير ؛ فقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيّات يرثيه :

لقد أوْرَثَ المصرَين حزناً وذلّةً
قتيلٌ ، بدير الجاثليق ، مقيمُ

فما قاتلَتْ في الله بكرُ بن وائل ،
ولا صدقَت عند اللقاء تميمُ

فلو كان في قيس تعطّفَ حوله
كتائبُ يَغلي حميُها ويدُومُ

ولكنه ضاع الزمان ، ولم يكن
بها مُضَريٌّ ، يوم ذاك ، كريمُ

جزى الله كوفيّاً بذاك مَلامَةً
وبصريَّهم ، إن الكريم كريمُ

وقال الشابُشْتي : دير الجاثليق عند باب الحديد قرب دير الثعالب في وسط العمارة بغربي بغداد ؛ وأنشد لمحمد بن أبي أُمَيّة فيه :

تذكّرْتُ دير الجاثليق وفتيةً
بهم تمّ لي فيه السرورُ وأسعفا

بهم طابت الدنيا وأدركني المُنى ،
وسالمني صرف الزمان وأتحفا

ألا رُبَّ يوم قد نعمت بظلّه
أبادر من لذّات عيشيَ ما صفا

أُغازل فيه أدْعجَ الطرف أغيداً ،
وأُسقى به مسكيّة الريح قَرْقَفا

فسقياً لأيام مضت لي بقربهم !
لقد أوْسعتني رأفةً وتعطّفَا

وتعساً لأيام رمتني ببينهم ،
ودهر تقاضاني الذي كان أسلفا !

دَيرُ الجُبّ : دير في شرقي الموصل بينها وبين إربل مشهور ، يقصده الناس لأجل الصرع فيبرأ منه بذلك كثير .

دَير الجَرَعَة : بالتحريك ؛ قال أبو منصور : قال ابن السكّيت الجرَعُ جمع جرَعة ، وهي دعصٌ من الرمل لا ينبت شيئاً ، قال : والذي سمعت من العرب أن الجرعة الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا وُعوثة فيها ؛ والجرَعة هنا : موضع بعينه ، والدير مضاف إليه ، وهو بالحيرة ، وهو دير عبد المسيح فيما أحسب ، وقد ذكرته في موضعه ؛ قال عبد المسيح بن بُقَيلة :

كم تجرّعت بدَير الجرَعه
غُصَصاً كبدي بها منصدعه

من بدور فوق أغصان على
كثُب زُونَ ، احتساباً ، بيَعَه

دَيرُ الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة ؛ قال أبو عبيدة : الجمجمة القدح من الخشب ، وبذلك سمي دير

الجماجم لأنه كان يُعمل فيه الأقداح من الخشب ، والجمجمة أيضاً : البئر تحفر في سبخة ، فيجوز أن يكون الموضع سمي بذلك ؛ قال ابن الكلبي : إنما سمي دير الجماجم لأنّ بني تميم وذُبيان لما واقعت بني عامر وانتصرت بنو عامر وكثر القَتْلى في بني تميم بنوا بجماجمهم هذا الدير شكراً على ظفرهم ، وهذا عندي بعيد من الصواب ، وهو مقول على ابن الكلبي وليس يصح عنه فإنه كان أهدى إلى الصواب من غيره في هذا الباب ، لأن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشِعبِ جَبَلَةَ وهو بأرض نجد وليس بالكوفة ، ولعل الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي أنّ بلاداً الرَّمّاح ، وبعضهم يقول بلال الرَّمّاح وهو أثبت ، ابن محرز الإيادي قتل قوماً من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دير الجماجم ؛ وقرأتُ في كتاب أنساب المواضع لابن الكلبي قال: كان كسرى قد قتل إياداً ونفاهم إلى الشام فأقبل ألف فارس منهم حتى نزلوا السواد ، فجاء رجل منهم وأخبر كسرى بخبرهم ، فأنفذ إليهم مقدار ألف وأربعمائة فارس ليقتلوهم ، فقال لهم ذلك الرجل الواشي : انزلوا قريباً حتى أعلم لكم علمهم، فرجع إلى قومه وأخبرهم فأقبلوا حتى وقعوا بالأساورة فقتلوهم عن آخرهم وجعلوا جماجمهم قبة ، وبلغ كسرى خبرهم فخرج في أهليهم يبكون ، فلما رآهم اغتمّ لهم وأمر أن يُبنى عليهم دير وسمي دير الجماجم ؛ وقال غيره : إنه وقعت بين إياد وبين بني نهد حرب في مكانه فقتل فيها خلق من إياد وقضاعة ودفنوا قَتْلاهم هناك ، فكان الناس إذا حفروا استخرجوا جماجمهم فسمي بذلك ، وإياد كانت تنزل الريف معروف ذلك عند أهل هذا الشأن؛ وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كُسر فيها ابن الأشعث وقُتل القُرّاء ؛ وفي ذلك يقول جرير :

ولم تشهدِ الجونَين والشّعب ذا الصَّفا ، وشَدّاتِ قيس يومَ دير الجماجم

تحرّض ، يا ابن القَين ، قيساً ليجعلوا لقومك يوماً مثل يوم الأراقم

ديرُ الجوديّ : والجودي : هو الجبل الذي استقرّت عليه سفينة نوح ، عليه السلام ، وبين هذا الجبل وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ ، وهذا الدير مبنيٌّ على قلة الجبل ، ويقال إنه مبنيٌّ منذ أيام نوح ، عليه السلام ، ولم يتجدد بناؤه إلى هذا الوقت ، ويقال إن سطحه يشبر فيكون عشرين شبراً ثم يشبر فيكون ثمانية عشر شبراً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين شبراً، وكلما شبر اختلف شبره .

دَيرُ حافِرٍ : قرية بين حلب وبالس ؛ ذكرها أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القَيْسَراني في قوله يمدح عليّ بن مالك بن سالم العقيلي صاحب قلعة جَعْبَرَ :

ألا كم تَرَامَتْ بالس بمسافر ، وكم حافر أدْمَيْتَ يا دير حافر

وبين قِباب المنجبين محجبةٌ أبتْ أن تطا إلاّ بأجفان ساهر

وعند الفرات من يمين ابن مالك فراتُ ندًى لا تُختطى بالمعابر

إذا أوجهُ الفِتيان غارت مياهها ، فوجهُ عليٍّ ماؤه غير غائر

دَيرُ حبيبٍ : لا أعرف موضعه إلاّ أنه جاء في شعر عربي ، وهو قول ورد بن الورد الجعدي :

ألا حبذا الإصعاد لو تستطيعه ، ولكن أجَلْ لا ما أقام عسيبُ

وإن مَرَّ رَكْبٌ مصعدين ، فقلبه
مع الرائحين المصعدين جنيبُ

سل الريح ،إن هبّت شمالاً ضعيفةً :
متى عهدُها بالدير دير حبيب[1]

متى عهدُها بالنّوفَلِيّات ، حبّذا
شواكل ذاك العيش حين يطيب !

دَيرُ حَرَجَةَ : بالتحريك ، والحرَجة في الأصل : الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الراعية ، ومنه حرجُ الصدر أي ضيقه : وهو دير بالصعيد في شرقي قوص بُني على اسم مار جرجس ، والحرَجة : كورة هناك ذكرت في موضعها ، وعنده قرية تسمى العباسية ربما أُضيف هذا الدير إليها .

دَيرُ الحريقِ : سمي بذلك لأنه أحرق في موضعه قوم ثم دفن فيه قوم من أهل من احرق هناك وعُمل ذَرّي ، وهو بالحيرة قديم ، ووجدته بخط ابن حمدون بالخاء المعجمة في الشعر والترجمة ؛ فيه يقول الثرواني :

ديرُ الحريق ، فبيعةُ المزعوقِ ،
بين الغدير ، فقبّة السنّيقِ

أشهى إليَّ من الصَّراة ودورها ،
عند الصباح ، ومن رَحى البطريق

فاغدوا نباكر من ذخائر عتبةَ الـ
خمّار من صافي الدّنان رحيق

يا صاح واجتنب الملام ، أما ترى
سَمْجاً ملامك لي ، وأنت صديقي ؟

دَيرُ حزقيالَ : قال أبو الفرج : حدثني جعفر بن قُدامة قال : حدثني شريح الخزاعي قال : اجتزتُ بدير حزقيال فبينما أنا أدور به إذا بسطرين مكتوبين على أسطوانة منه فقرأته ، فإذا هو :

رُبَّ ليل أمدَّ من نَفَس العا
شق طولاً قطعتُه بانتحاب

ونعيمٍ كوصل من كنتُ أهوى
قد تبدلته ببؤس العتاب

نسبوني إلى الجنون ليخفوا
ما بقلبي من صبوة واكتئاب

ليت بي ما ادّعوه من فقد عقلي ،
فهو خير من طولِ هذا العذاب

وتحته مكتوب : هويتُ فمُنعْتُ ، وشردتُ وطردتُ ، وفُرّقَ بيني وبين الوطن ، وحجبت عن الإلف والسكن ، وحُبست في هذا الدير ظلماً وعدواناً ، وصُفّدت في الحديد زماناً .

وإني ، على ما نابني وأصابني ،
لذو مِرّة باقٍ على الحَدَثان

فإن تُعقب الأيامُ أظفرْ بحاجتي ،
وإن أبقَ مرمياً بيَ الرَّجَوَان

فكم ميّت هَمّاً بغيظ وحسرة ،
صبور بما يأتي به المَلَوَان

هو الحبُّ أفنى كلَّ خلق بجوْره
قديماً ، ويُفني بعديَ الثقلان

قال : فدعوت برقعة وكتبت ذلك أجمع وسألت عن صاحب القضية فقالوا : رجل هوى ابنة عمه فحبسه عمه في هذا الدير وعزم على حمله إلى السلطان خوفاً من أن تفتضح ابنته ، فمات عمه فورثه هو وابنته ، فجاء أهله وأخرجوا الفتى من الدير وزوّجوه ابنة عمه .

دَيرُ حَشْيان : بالحاء المهملة ، والشين المعجمة الساكنة ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : بنواحي حلب من العواصم ؛ ذكره حمدان بن عبد الرحيم فقال :

[1] في هذا البيت إقواء .

يا لهف نفسي مما أكابده ،
إن لاح برقٌ من دير حَشيانِ

وإن بدت نفحة من الجانب الـ
غربيّ فاضت غروبُ أجفاني

وما سمعت الحمام في فَنَن
إلا وخِلْتُ الحمام فاجاني

ما اعتضت مذ غبتُ عنكمُ بدلاً ،
حاشا وكلاّ ! ما الغدر من شاني

كيف سُلُوّي أرضاً نعمتُ بها ،
أم كيف أنسى أهلي وجيراني ؟

لا خلُقٌ رُقْنَ لي معالمها ،
ولا اطّبتني أنهار بُطنان

ولا ازدهتني في منبج فُرَصٌ
راقت لغيري من آل حمدان

لكن زماني بالجَزْر أذكرني
طيبَ زماني به فأبكاني

دَيرُ حَميمٍ : من قولهم ماء حميم أي حارٌّ : موضع بالأهواز جاء في شعر قَطَرِيٍّ :

أُصيبَ بدَوْلاب،ولم يكُ موطِناً
له أرضُ دَولاب ودير حميم

وقد ذكرت القطعة بتمامها في دولاب .

دَيرُ حَنظَلَة : بالقرب من شاطىء الفرات من الجانب الشرقي بين الدالية والبَهَسْنَة أسفل من رحبة مالك بن طوق معدود من نواحي الجزيرة ، منسوب إلى حنظلة بن أبي عُفْر بن النعمان بن حية بن سَعْنة ابن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هنيّ بن عمرو بن الغوث بن طيّء ، وحنظلة هو عم إياس بن قبيصة بن أبي عُفْر الذي كان ملك الحيرة ومن رهطه أبو زُبيد الطائي الشاعر ؛ وحنظلة هذا هو القائل ، وكان قد نسك في الجاهلية وتنصّر وبنى هذا الدير فعُرف به إلى الآن :

ومهما يكن من ريب دهر ، فإنني
أرى قمرَ الليل المعذب كالفتى

يهلُّ صغيراً ثم يعظم ضَوؤه
وصورتُه ، حتى إذا ما هو استوى

وقرّب يخبو ضوؤه وشعاعه ،
ويمصح حتى يستسرّ فما يُرَى

كذلك زيدُ الأمر ثم انتقاصه ،
وتكراره في إثره بعدما مضى

تُصَبّح فتح الدار والدار زينة ،
وتؤتى الجبال من شماريخها العلى

فلا ذا غنى يرجين من فضل ماله ،
وإن قال أخّرْني وخُذْ رشوةً أَبَى

ولا عن فقير يأتجرن لفقره ،
فتنفعه الشكوى إليهن إن شكى

وفي هذا الدير يقول عبد الله بن محمد الأمين بن الرشيد وقد نزل به فاستطابه :

ألا يا دير حنظلة المفدّى ،
لقد أورثتني سقماً وكدّا

أزفُّ من الفرات إليك دنّاً ،
وأجعل حوله الوردَ المندّى

وأبدأ بالصَّبوح أمام صحبي ،
ومن يَنْشِطْ لها فهو المفدّى

ألا يا ديرُ جادتك الغوادي
سحاباً حُمّلت برقاً ورعدا

يزيد بناءك النامي نماءً ،
ويكسو الروضَ حسناً مستجدّا

دَيْرُ حَنْظَلَةَ : آخر وهو بالحيرة منسوب إلى حنظلة بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك بن ربى بن غارة بن لخم بن عديّ بن الحارث بن مرة بن أدد ؛ وفيه يقول الشاعر :

بساحة الحيرة دَيْرُ حنظله ،
عليه أذيالُ السرور مُسْبَلَهْ

أحييْتُ فيه ليلة مُقْتَبِلَهْ ،
وكأسُنا بين الندامى مُعْمَلَهْ

والراحُ فيها مثل نار مُشْعَله ،
وكلنا منتقدٌ ما خَوَّلَهْ

فما يزال عاصياً مَن عذَلَهْ ،
مبادراً قبل تلاقي آجِلَه

دَيْرُ حَنَّةَ : هو دير قديم بالحيرة منذ أيام بني المنذر لقوم من تنوخ يقال لهم بنو ساطع تقابله منارة عالية كالمرْقَب تسمى القائم لبني أوس بن عمرو بن عامر ؛ وفيه يقول الثرواني :

يا دير حَنَّة ، عند القائم الساقي ،
إلى الخورنق من دير ابن بَرّاقِ

ليس السلُوُّ،وإن أصبحتَ ممتنعاً،
من بُغيتي،فيك من شكلي وأخلاقي

سَقْياً لعافيك من عافٍ معالمه
قَفْرٍ،وما فيك مثل الوشم من باق

ودَيْرُ حَنَّةَ بالأُكَيراح الذي قيل فيه :

يا دير حنّة من ذات الأُكَيراح

هذا أيضاً بظاهر الكوفة والحيرة ، لا أدري أهو هذا المذكور هنا أم غيره ، وقد ذكر شاهده في الأُكيراح .

دَيْرُ خُناصِرَةَ : قد ذكرنا خناصرة في موضعها وهي بلد في قبلي حلب ، وأما هذا الدير فوجدتُ ذكره في شعر بني مازن في قول حاجب بن ذُبيان المازني مازن بني تميم من عمرو بن تميم لعبد الملك بن مروان في جَدْب أصاب العرب فقال :

وما أنا يوم دير خُناصرات
بمُرْتدّ الهموم ، ولا مُليم

ولكني أَلِمْتُ بحال قومي
كما أَلِمَ الجريحُ من الكُلُوم

بكوا لعيالهم من جَهْد عام
خريق الريح ، منجرِد الغُيُوم

أصابَتْ وائلاً والحيَّ قيساً ،
وحَلَّتْ بَرْكُها ببني تميم

أقاموا في منازلهم ، وسِيقَتْ
إليهم كلُّ داهية عقيم

سواءٌ مَنْ يقيم لهم بأرض ،
ومن يَلْقى اللُّطاة من المقيم

أَعِنّي من جَداك على عيال
وأموالٍ تَساوَكُ كالهشيم

أصدَّتْ ، لا تَسيمُ لها حُواراً
عقيلة كلّ مرباع رَؤوم ؟

دَيْرُ خالِدٍ : وهو دير صَلِيبا بدمشق مقابل باب الفراديس ؛ نسب إلى خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لنزوله فيه عند حصاره دمشق ، وقال ابن الكلبي : هو على ميل من الباب الشرقي .

الدَّيْرُ الخَصِيبُ : بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الصاد المهملة ، والباء الموحدة : قرب بابل عند بَزيقيا وهو حصن .

دَيْرُ الخِصْيانِ : هو بغور البلقاء بين دمشق والبيت المقدس ، ويعرف أيضاً بدير الغور ، وسمّي بدير

الخِصيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه فسمع رجلًا يُشَبِّب بجارية له في قصة فيها طول فخصاه هناك فسمّي الدير بذلك .

دَيرُ خِنْدِفَ : في نواحي خوزستان ؛ وخِنْدِف : أمُّ ولد إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان واسمها ليلَى بنت حُلْوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة ، والخندف : ضربٌ من المشي ، وبه سميت ، وما هذا موضع بسط ذلك .

دَيرُ الخَلّ : موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك .

دَيرُ الخَوات : جمع أُخت : بعُكْبَرا ، وأكثر أهله نساءٌ ، ولعله دير العذارَى أو غيره ، وهو في وسط البساتين نزهٌ جداً ، وعيدُه الأحد الأول من الصوم ، يجتمع إليه كل من قرب من النصارى؛ قال الشابُشتي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش ، وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساءُ فلا يردُّ أحد يده عن شيءٍ ؛ وفيه يقول أبو عثمان الناجم :

آحِ قلبي من الصبابة ، آحِ
من جَوارٍ مزيَّنات مِلاحِ

أهل دير الخوات بالله ربي ،
هل على عاشقٍ قضى من جُناحِ ؟

وفتاة كأنها غُصْنُ بانٍ
ذات وجه كمثل نور الصَّباحِ

دَيرُ الخنافِسِ : قال الخالدي : هذا الدير بغربي دجلة على قُلّة جبل شامخ ، وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط ، وهو نزهٌ لعلوّه على الضياع وإشرافه على أنهار نينوى والمرج،وله عيد يقصده أهل الضياع في كل عام مرّة ، وفيه طلسم ظريف ، وهو أن في كلّ سنة ثلاثة أيام تَسْوَدُّ حيطانُه وسقوفُه من الخنافس الصغار اللواتي كالنمل ، فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد في تلك الأرض من تلك الخنافس واحدة البتّةَ ، فإذا علم الرهبان بمجيء تلك الأيام الثلاثة أخرجوا جميع ما لهم فيه من فرش وطعام وأثاث وغير ذلك هرباً من الخنافس ، فإذا انقضت الأيام عادوا ؛ قلتُ أنا : وهذا شيءٌ رأيتُ من لا أحصي يذكره ، ولم أر له منكِراً في تلك الديار ، والله أعلم .

دَيرُ دُرْتا : في غربي بغداد ، وقد تقدّم ذكر درتا، وهو دير يحاذي باب الشمّاسيّة راكب على دجلة حسن العمارة كثير الرهبان ، وله هيكل في نهاية العلوّ؛ قال فيه أبو الحسين أحمد بن عبيد الله البديهي :

قد أدَرْنا بدير دُرْتا ، وقدّسـ
ـنا مُجوناً ، إذ قدّستْ رهبانه

وسقانا فيه المدامة ظبيٌ
بابليٌّ ، ألحاظه أعوانه

ماسَ منه عليَّ غصن من البا
ن يضاهي تفاحَهُ رُمّانه

وقال أبو علي محمد بن الحسين بن الشبل النحوي يذكر دير درتا في قطعة طويلة ذكرتها بجملتها استحساناً لها وكان محسناً فيما يقول :

بنا إلى الدير من دُرْتا صباباتُ ،
فلا تَلُمْني فما تغني الملاماتُ

يا حبّذا السَّحَر الأعلى،وقد نشرت
نسيمَه الغضّ روضات وجنّات

وأظهر الصبحُ راياتٍ مخلّقةً
زرقاً ، وولّت من الظلماء رايات

لا تبعدنَّ ، وإن طال الغرامُ بها،
أيام لهو عهدْناها وليلات

فكم قضيت لُبانات الشباب بها
غُنْماً ، وكم بقيت عندي لبانات

ما أمكنَتْ دولة الأفراح مقبلةً ،
فانعم ولَذّ فإن العيش تارات

قبل ارتجاع الليالي كلّ عارية ،
فإنما لذّة الدنيا إعارات

قم فاجلُ في حلل اللألاء شمس ضحى ،
بروجها الزهر كاسات وطاسات

لعلّنا ، إن دعا داعي الحِمام بنا ،
نمضي وأنفسنا منها رَوِيّات

فما التعلل لولا الكأس في زَمن ،
أحياؤه باعتياد الهمّ أموات

دارت تحيّي ، فقابَلْنا تحيتها ،
وفي حشاها لقرْع المزْج روْعات

عذراءُ أخفى كُرُورَ العصر صورتَها ،
لم يبقَ من روحها إلا حُشاشات

مدّت سُرادق برق من أبارقها ،
على مقابلها منها مُلاءات

فلاحَ في أذرُع الساقين أسورَةٌ
تبرٌ ، وفوق نحور الشَّرب حانات

قد وقّعَ الدهرُ سطراً في صحيفتها :
لا فارقتْ شاربَ الراح المسرّات

خذ ما تعجّل واترك ما وُعدت به ،
فعلَ الأديب ، وفي التأخير آفات

دَيْرُ دَرْمالِسَ : قال الشابُشْتي : هذا الدير في رقة باب الشمّاسيّة ببغداد قرب الدار المُعِزّيّة ، وهو نزه كثير الأشجار والبساتين ، بقربه أجَمة قصب ، وهو كبير آهل معمور بالقصف والتنزه والشرب ؛ وأعيادُ النصارى ببغداد مقسومة على ديارات معروفة ، منها : أعياد الصوم الأحد الأول في دير العاصية ، والثاني في دير الزُّرَيقية ، والثالث دير الزَّنْدَوَرْد ، والرابع دير دَرْمالس هذا يجتمع إليه النصارى والمتفرجون ، وفيه يقول أبو عبد الله أحمد بن حمدون النديم :

يا ديرَ دَرْمالس ما أحسنك ،
ويا غزالَ الدير ما أفتنك !

لئن سكنتَ الدير يا سيدي ،
فإن في جوف الحشا مسكنك

ويحك يا قلب ! أما تنتهي
عن شدة الوجد لمن أحزنك ؟

ارفُق به بالله يا سيدي ،
فإنه من حتفه مكّنك

دَيْرُ الدَّهْدَارِ : بنواحي البصرة في طريق القاصد لها من واسط ، وإليه ينسب نهر الدير ، وقد ذكرته في موضعه ، وهو دير قديم أزليّ كثير الرُّهبان معظم عند النصارى ، وبناؤه من قبل الإسلام ؛ وفيه يقول محمد بن أحمد المعنوي البصري الشاعر :

كم بدير الدهدار لي من صَبوح
وغبوق ، في غدوة ورواح

وإليه ينسب مجاشع الدَّيري البصري ، وكان عبداً صالحاً ، حكى عن أبي حبيب محمد العابدي ، روى عنه العباس بن الفضل الأزرق ، والله أعلم .

دَيْرُ دينار : ناحية بجزيرة أقور لا أدري أين موقعه منها ؛ قال ابن مقبل :

يا صاحبيّ انظراني ، لا عدمتكما ،
هل تؤنسان بذي رَيمان من نار ؟

نار الأحبّة شطّت بعدما اقتربت ،
هيهات أهل الصفا من دير دينار !

دَيرُ الرُّصافةِ : هو في رُصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرقّة مرحلة للحمالين ، وسنذكرها في بابها ، وأما هذا الدير فأنا رأيته ، وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة ، وأظن أنّ هشاماً بنى عنده مدينته وأنه قبلها ، وفيه رهبان ومعابد ، وهو في وسط البلد ، وقد ذكر صاحب كتاب الديرة أنه بدمشق ما أرى إلاّ أنه غلط منه ، وبين الرصافة هذه ودمشق ثمانية أيام ؛ وقد اجتاز أبو نُوَاس بهذا الدير وقال فيه :

ليس كالدير بالرُّصافة دير ،
فيه ما تشتهي النفوس وتهوى
بتُّه ليلة ، فقضّيت أوطا
راً ، ويوماً ملأت قُطريه لهوا

وكان المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها هذه الأبيات :

أيا منزلاً بالدير أصبح خالياً ،
تَلاعبُ فيه شمألٌ ودَبورُ
كأنك لم تسكنك بيضٌ أوانسٌ ،
ولم تتبختر في فِنائك حورُ
وأبناءُ أملاك غياشم سادة ،
صغيرهمُ عند الأنام كبيرُ
إذا لبسوا أدراعهم فعنابسٌ ،
وإن لبسوا تيجانهم فبدورُ
على أنهم يوم اللقاء ضراغمٌ ،
وأنهمُ يوم النّوال بحورُ
ولم يشهد الصهريج، والخيل حوله،
عليه فساطيط لهم وخدورُ

هذا شاهد على أنّ هذا الدير ليس بدمشق لأن دمشق أكثر بلاد الله أمواهاً ، فأي حاجة بهم إلى الصهريج وإنما الصهريج في الرصافة التي قرب الرّقة ، شاهدت بها عدة صهاريج عادية محكمة البناء ، ويشرب أهل البلد والدير منها ، وهي في وسط السور .

وحولك رايات لهم وعساكرٌ ،
وخيل لها بعد الصهيل شخيرُ
ليالي هشامٌ بالرصافة قاطنٌ ،
وفيك ابنه ، يا دير ، وهو أميرُ
إذ العيش غضٌّ والخلافة لَدْنةٌ ،
وأنت طريرٌ والزمان غريرُ
وروضك مرتاضٌ ، ونورك نيّرٌ ،
وعيش بني مروان فيك نضيرُ
بلى ! فسقاك الله صَوْبَ سحائبٍ ،
عليك بها بعد الرواح بكورُ
تذكّرْتُ قومي بينها فبكيتهم
بشجوٍ ، ومثلي بالبكاء جديرُ
لعلّ زماناً جارَ يوماً عليهمُ
لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزونٌ وينعم بائسٌ ،
ويُطلق من ضيق الوَثاق أسيرُ
رُوَيدك ! إنّ اليوم يتبعه غدٌ ،
وإن صروف الدائرات تدورُ

فارتاع المتوكل عند قراءتها واستدعى الديرانيّ وسأله عنها ، فأنكر أن يكون علم من كتبها ، فهمّ بقتله فسأله الندماءُ فيه وقالوا : ليس ممن يُتّهم بميل إلى دولة دون دولة،فتركه ، ثم بانَ أنّ الأبيات من شعر رجل من ولد رَوْح بن زِنباع الجذامي من أخوال ولد هشام بن عبد الملك .

دَيْرُ الرُّمَّان : مدينة كبيرة ذات أسواق للبادية بين الرَّقّة والخابور تنزلها القوافل القاصدة من العراق إلى الشام .

دَيْرُ الرُّمَّانِينَ : جمع رُمَّان ، بلفظ جمع السلامة ، يعرف أيضاً بدير السابان : وهو بين حلب وأنطاكية مطلٌّ على بقعة تعرف بسرْمَدَ ، وهو دير حسن كبير ، وهو الآن خراب وآثاره باقية ؛ وفيه يقول الشاعر :

أَلِفَ المقامَ بدَيرِ رُمَّانينا
للروض إلفاً والمدام خدينا

والكاسَ والإبريق يعمل دهره ،
وتراه يجني الآس والنسرينا

دَيْرُ الرومِ : وهو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للنسطورية خاصة ، وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها ، وللجاثليق قلاّية إلى جانبها ، وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم، وتجاور هذه البيعة بيعة لليعقوبية مفردة لهم حسنة المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل ، والأصل في هذا الاسم أن أسرى من الروم قُدم بهم إلى المهدي وأُسكنوا داراً في هذا الموضع فسميت بهم وبنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها ؛ ولمُدْرِك بن علي الشيباني وكان يطرق هذه البيعة في الآحاد والأعياد للنظر إلى من فيها من المُرْدان والوجوه الحسان من الشمامسة والرُّهبان في خلق ممن يقصد الموضع لهذا الشأن فقال :

وجوه بدير الروم قد سلبت عقلي ،
فأصبحت في خَبْلٍ شديد من الخبلِ

فكم من غزال قد سبى العقل لحظه ،
ومن ظبية رامت بألحاظها قتلي

وكم قَدٍّ من قلب بقدٍّ ، وكم بكت
عيون لما تَلقى من الأعين النُّجل

بدورٌ وأغصان غنينا بحسنها
عن البدر في الإشراق، والغصن في الشكل

فلم تر عيني منظراً قطُّ مثلهم ،
ولم تر عين مستهاماً بهم مثلي

إذا رُمتُ أن أسلو أبى الشوق والهوى ،
كذاك الهوى يغري المحبَّ ولا يسلي

وقال أيضاً :

رِئمٌ بدَيرِ الروم رامَ قَتْلي
بمُقْلَةٍ كحلاء لا عن كَحَلِ

وطُرَّةٍ بها استطار عقلي ،
وحُسْنِ دَلٍّ وقبيح فعل

دَيْرُ الزُّرْنُوق : بالزاي ثم الراء الساكنة ، ونون ، وآخره قاف : في جبل مطلّ على دجلة ، بينه وبين جزيرة ابن عمر فرسخان ، وهو معمور إلى الآن ، وهو ذو بساتين وخمور كثير ويُعرف بعُمْر الزرنوق، وإلى جانبه دير آخر يعرف بالعُمر الصغير ، كثير الرهبان والمتنزهات ، قال الشابُشْتي : كان هذا الدير يسمّى باسم دير بطيزَناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق ، بينه وبين القادسية ميل .

دَيْرُ الزَّعْفَرَان : ويسمّى عُمْرَ الزَّعفران : قرب جزيرة ابن عمر تحت قلعة أرْدُمُشت ، هو في لحف جبل والقلعة مطلّة عليه ، وبه نزل المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها ، ولأهله ثروةٌ وفيهم كثرة ، ودير الزّعفران أيضاً : بقربه على الجبل المحاذي لنصيبين كان يُزْرع فيه الزعفران ، وهو دير نزه فرح لأهل اللهو به مشاهد ، ولهم فيه أشعار ، وفي جبل نصيبين عدّة أديرة أخر ؛ ولمصعَب الكاتب في

دير الزعفران :

عمرتُ بِقاعَ عُمْرِ الزعفرانِ
بفِتيانٍ غَطارفةٍ هِجانِ

بكلّ فتًى يَحِنُّ إلى التصابي ،
ويهوَى شربَ عاتقة الدِّنانِ

ظَلِلْنا نعمل الكاسات فيه
على رَوْضٍ كنقش الخُسْرَوانِ

وأغصانٍ تميل بها ثمارٌ
قريبات من الجاني دَوانِ

وغِزْلانٍ مراتِعُها فؤادي ،
شجاني منهمُ ما قد شجاني

وينجوهم وبوحنّا . . . . .
ذَوَا الإحسان والصُّوَر الحسان

رضيتُ بهم من الدنيا نصيباً ،
غنيتُ بهم عن البيض الغواني

أقبّل ذا وألثم خَدَّ هذا ،
وهذا مسعدٌ سَلِسُ العِنانِ

فهذا العيش لا حَوْضٌ ونؤيٌ ،
ولا وَصْفُ المعالم والمغاني

دَيْرُ زَكّى : بفتح أوله ، وتشديد الكاف ، مقصور : هو دير بالرُّها بإزائه تلٌّ يقال له تل زُفر بن الحارث الكلابي ، وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي ؛ كذا قال الأصبهاني ؛ وقال الخالدي : هو بالرَّقة قريب من الفرات ، قال الشابشتي : هو بالرقة وعلى جنبيه نهرُ البليخ ؛ وأنشد للصَّنَوْبري :

أراقَ سِجالَه ، بالرَّقّتين ،
جنوبيٌّ صحوبُ الجانبَيْن

ولا اعتزلَتْ عزاليه المصلّى ،
بلى خرّت على الحَرّارتَيْن

وأهدى للرضيف رضيف مُزْن ،
يُعاوده طريرِ الطُّرّتَين

معاهدُ بل مآلفُ باقياتٌ
بأكرم معهدين ومألَفَين

يضاحكها الفراتُ بكلّ فنّ ،
فتضحك عن نُضار أو لُجَين

كأن الأرض من حُمر وصُفْر
عروسٌ تُجتلى في حُلّتَين

كأن عناق نهرَيْ دير زَكّى ،
إذا اعتنقا ، عناقُ مُتَيَّمَين

وقتْ ذاك البليخ يد الليالي ،
وذاك النيل من متجاورين

أقاما كالشَّوَاريز استدارت
على كتفيه ، أو كالدُّمْلُجَين

أيا متنزّهي في دير زَكّى ،
ألم تكُ نُزهتي بك نُزْهتَين ؟

أُرَدِّد بين وَرْد نَداك طرفاً
تردّد بين وَرْد الوجنتَين

ومُبتسم كنَظْمَيْ أقحُوان
جَلاه الطلُّ بين شقيقتين

ويا سُفُنَ الفرات بحيث تهوي
هُوِيَّ الطير بين الجَلْهتين

تَطاردُ مُقْبلات مُدْبرات
على عَجَل تَطارُدَ عسكرَين

ترانا واصليك كما عهِدْتنا
بوَصل لا نُنَغّصه ببَيْن

ألا يا صاحبيَّ خُذَا عنانَيْ
هَوايَ ، سَلِمْتما من صاحبين

لقد غَصَبَتْنِيَ الحسون فَتكي
وقامت بين لَذّاتي وبَيْني

كأن اللّهوَ عندي كابن أمّي ،
فصرنا بعد ذاك كعِلّتَين

وفي هذا الدير يقول الرشيد أمير المؤمنين :

سلامٌ على النازح المغترِبْ
تحيةَ صَبٍّ به مُكتئبْ

غزال مراتعُهُ بالبليخ
إلى دير زَكّى فجسْر الخشب

أيا من أعانَ على نفسه
بتخليفه طائعاً من أحَبّ

سأستر ، والسترُ من شيمتي ،
هوى من أُحِبّ لمن لا أُحِبّ

ودير زَكّى : قرية بغوطة دمشق معروفة ، وقد مرّ بهذا الدير عبد الله بن طاهر ومعه أخ له فشربا فيه وخرجا إلى مصر فمات أخوه بها وعاد عبد الله بن طاهر فنزل في ذلك الموضع فتشوّقَ أخاه فقال :

أيا سَرْوَتَيْ بُستان زَكّى سلمتما
وغالَ ابنَ أمي نائبُ الحَدَثان

ويا سَرْوتَيْ بستان زكى سلمتما ،
ومن لكما أن تسلما بضمان

دَيرُ الزَّنْدَوَرْد : قال الشابُشتي : هو في الجانب الشرقي من بغداد ، وحدّها من باب الأزَج إلى السقيعي ، وأرضها كلها فواكهُ وأترُج وأعناب وهي من أجود الأعناب التي تُعصر ببغداد ؛ وفيها يقول أبو نُوَاس :

فسقّني من كروم الزّنْدَوَرْد ضُحًى
ماءَ العناقيد في ظلّ العناقيد

قلت أنا:والمعروف المشهور أن الزندورد مدينة كانت إلى جنب واسط في عمل كَسكَر ؛ ذكره ابن الفقيه وغيره ، وقد ذكر في بابه ، قال : فقد قال جحظة في دير الزندورد :

سَقْياً ورَعياً لدير الزندورد وما
يحوي ويجمع من راحٍ وغِزْلانِ

دير تدور به الأقداحُ مُترَعَةً
بكفّ ساقٍ مريض الطرف وَسنانِ

والعُودُ يَتبعه نايٌ بواقعه ،
والشّدوُ يحكمه غُصْنٌ من البانِ

والقومُ فَوْضَى فَضاً ، هذا يقبّل ذا ،
وذاك إنسان سوءٍ فوق إنسانِ

دَيرُ زُور : بتقديم الزاي ، وسكون الواو ، وراء ، مضبوط بخط ابن الفرات ، هكذا قال الساجي ، وقال المدائني عن أشياخه : بعث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٤ شريح بن عامر أخا سعد ابن بكر إلى البصرة وقال له : كن رِدْءاً للمسلمين ، فسار إلى الأهواز فقُتل بدير زور .

دَيرُ سابا : قرية بالموصل .

دَيرُ السّابان : وهو دير رُمّانين ، وقد ذكر ، قالوا : وتفسيره بالسريانية دير الشيخ .

دَيرُ سابُر : قرب بغداد بين قرية يقال لها المزرفة وأخرى يقال لها الصالحية ، وفي الجانب الغربي من دجلة قرية يقال لها بَزُوغى ، وهي قرية عامرة نزهة كثيرة البساتين ؛ وقد ذكر هذا الدير الحسين بن الضحاك الخليع فقال :

وعواتقٍ باشرتُ بين حدائق
فَفَضَضْتُهنّ وقد عنين مِحاحا

أتبعتُ وَخزَةَ تلك وَخزَةَ هذه
حتى شربتُ دماءَهُنّ جراحا

أبرزتُهُنّ من الخُدُور حواسراً ،
وتركتُ صَوْنَ حريمهنّ مُباحا

في دير سابُرَ والصباحُ يلوح لي ،
فجمعت بدراً والصباح وراحا

ومُنَعَّمٍ نازعتُ فضلَ وِشاحه
وكسوتُه من ساعدَيّ وشاحا

ترك الغَيُور بعضُ جلدة زَنْدهِ ،
وأمال أعطافاً عليّ ملاحا

ففعلتُ ما فعل المشوقُ بلَيلة
عادت لذاذتُها عليّ صباحا

فاذهب بظنك كيف شئتَ وكلّه
مما اقترفت تَغَطْرُساً وجماحا

ودير سابر : من نواحي دمشق ، سكنها عمر بن محمد ابن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُمَوي ، سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابر من إقليم خولان ، ذكره في تاريخ دمشق وذكره أيضاً عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُموي .

دَيْرُ سَرْجِس وبكْس : وهو منسوب إلى راهبين بنجران ؛ وفيهما يقول الشاعر :

أيا راهبَيْ نجران ما فعلت هندُ ،
أقامت على عهدي فإنّي لها عبدُ

إذا بَعُدَ المشتاقُ رَثّتْ حبالُه ،
وما كلُّ مشتاق يغيّره البعدُ

وقال الشابُشتي : كان هذا الدير بطيزَناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الأرض، بينه وبين القادسية ميل ، وكان محفوفاً بالكروم والأشجار والحانات ، وقد خرب وبطل ولم يبقَ منه إلاّ خرابات على ظهر الطريق يسميها الناس قباب أبي نُوَاس ؛ وفيه يقول الحسين ابن الضحّاك :

أخَوَيّ حيّ على الصَّبوح صباحا ،
هُبّا ولا بعـد النديم صباحـا

هـذا الشميط كأنـه متحيّرٌ
في الأُفْق سُدّ طريقـه فألاحا

مَهْمـا أقام على الصَّبُوح مساعـد
وعلى الغَبُوق فلن أُريد بَرَاحـا

عُودا لعادتنـا صبيحة أمسنـا ،
فالعَود أحمد مُغْتَدًى ومراحـا

هل تعذران بدير سرجس صاحباً
بالصحْو أو تَرَيان ذاك جُناحا ؟

إنّي أُعيذكمـا بعِشْرَة بيننا
أن تشربا بقُرَى الفرات قَرَاحـا

عَجّتْ قوافزُنا وقَدّس قَسُّنا
هَزَجاً وأصبح ذا الدَّجاجُ صياحا

للجاشريّة فضلهـا فتعجَّلا
إن كُنتما تَرَيان ذاك صلاحـا

يا رُبّ مُلْتمس الجُنُون بنَوْمة
نَبّهتُـه بالراح حين أراحـا

فكأن ريّا الكأس حين ندبتُه
للكأس أنهضَ في حَشَاه جَناحا

فأجاب يَعثُرُ في فضول ردائه
عَجْلان يَخلِطُ بالعِثار مِرَاحا

ما زال يضحك بي ويُضْحكني به
ما يستفيق دُعابةً ومزَاحـا

فهتَكْتُ ستر مجونـه بتَهتُّك
في كل ملهيـة وبُحتُ وباحا

دَيْرُ سعد : بين بلاد غطفان والشام ؛ عن الحازمي ؛ قال أبو الفرج عليّ بن الحسين : أخبرنا الحرمي بن

أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال : وجدت في كتاب بخط الضحاك قال : خرج عَقيل بن عُلَّفة وجثّامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشامات ، ثم إنهم قفلوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل بن عُلَّفة :

قضت وطراً من دير سعد وطالما
على عرَض ناطحنَه بالجماجم

إذا هبطَتْ أرضاً يموت غرابُها
بها عطشاً أعطينهم بالخزائم

ثم قال : أنفذ يا جثّامة ، فقال جثّامة :

فأصبحن بالموماة يحملْنَ فتيةً
نَشاوَى من الإدْلاج ميلَ العمائم

إذا عَلَمٌ غادَرْنَه بتَنُوفة
تذارعْنَ بالأيدي لآخر طاسم

ثم قال : أنفذي يا جرباء ، فقالت :

كأنّ الكرَى سَقّاهمُ صَرْخَديّةً
عُقاراً تَمَطّى في المطا والقوائم

فقال عَقيل : شربتِها ورب الكعبة ! لولا الأمان لضربتُ بالسيف تحت قُرطك ! أما وجدتِ من الكلام غير هذا ؟ فقال جثّامة : وهل أساءت ؟ إنما أجادت وليس غيري وغيرك ! فرَماه عَقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهمُ ساقه والرجل ثم شدّ على الجرباء فعقرَ ناقتها ثم حملها على ناقة جثّامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء ثم قال : لولا أن تسبّني بنو مُرّة لما عشت ، ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال : لئن أخبرتِ أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم إنه أصابه غير الطاعون لأقتلنكِ ! فلما قدموا على أهل أُبَير ، وهم بنو القين ، ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم : هل لكم في جزور انكسرت ؟ قالوا : نعم ، قال : فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور ، فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثّامة فوجدوه قد أنزفه الدم ، فاحتملوه وتقسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه ، فلما كان قريباً منهم تَغَنّى :

أيَعذر لاحينا ويلحين في الصّبا
وما هنّ والفتيان إلاّ شقائق

فقال له القوم : إنما أفلتّ من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرٌّ وعرٌّ ، فقال : إنما هي خَطرةٌ خطَرَت والراكب إذا سار تغنّى .

دير سعيد : بغربي الموصل قريب من دجلة حسن البناء واسع الفِناء وحوله قلالي كثيرة للرهبان ، وهو إلى جانب تـل يقال له تـلّ بادع يكتسي أيام الربيع طرائف الزهر ، وكانت عنده وقعة بين مونس الخادم وبين بني حمدان ، وفيها قُتل داود بن حمدان سنة ٣٢٠ ، وهو منسوب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان ، وكان يتقلد إمارة الموصل في أيام أبيه فاعتلّ وكان له طبيب يقال له سعيد أيضاً نصرانيٌّ ، فلما برأ قال له : اختر ما شئت ، فقال : أحب أن أبتني ديراً بظاهر الموصل وتهب لي أرضه ، فأجابه إلى ذلك فبنى ؛ وقال الخالدي : هذا محال ، والصحيح أنّ ثلاثة من رهبان النصارى اجتازوا بالموصل قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة فاستطابوا أرضها فبنى كل واحد منهم ديراً نسب إليه ، وهم : سعيد وقِنّسرين وميخائيل ، وهذه الثلاثة معروفة ، وكل واحد منها متقارب من الآخر ، وقد قال النصارى : ولتراب دير سعيد هذا خاصية في دفع أذى العقارب وإذا

رُش ٌ بترابه بيت ٌ قتل عقاربه .

دَير سُلَيمانَ : بالثغر قرب دُلُوك مطلّ على مرج العين ، وهو غاية في النزاهة ؛ قال أبو الفرج : أخبرني جعفر بن قُدامَة قال : وليَ إبراهيم بن المدبر عقيب نكبته وزَوالها عنه الثغور الجزَريّة وكان أكثر مقامه بمنبج ، فخرج في بعض ولايته إلى نواحي دُلوك برَعبان وخلّف بمنبج جارية كان يتحظاها يقال لها غادر فنزل بدُلوك على جبل من جبالها بدير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأنزهها ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب:

أيا ساقيَينا وسط دير سليمانِ
أديرا الكؤوس فانهلاني وعُلاّني

وخُصّا بصافيها أبا جعفر أخي ،
فذا ثقتي دون الأنام وخُلْصاني

وميلا بها نحو ابن سلاّمٍ الذي
أودّه وَعُودَا بعد ذاك لنعمان

وعُمّا بها النعمان والصحب ، إنني
تَنكّرْتُ عيشي بعد صَحبي وإخواني

ولا تتركا نفسي تمُتْ بسقامها
لذكرى حبيبٍ قد سقاني وغنّاني

ترحّلت عنه عن صدود وهجرة ،
فأقبل نحوي وهو باكٍ فأبكاني

وفارقته ، والله يجمع شملَنا ،
بلوْعة محزون وغُلّة حرّان

وليلةَ عين المرج زار خيالُه
فهيّج لي شوقاً وجدّد أحزاني

فأشرفتُ أعلى الدير أنظر طامحاً
بألمح آماقٍ وأنظَرِ إنسان

لَعلّي أرى أبيات منبج رؤيةً
تُسكّن من وَجْدي وتكشف أشجاني

فقصّر طرفي واستهلّ بعَبرة ،
وفدّيت من لو كان يدري لفدّاني

ومَثّلهُ شوقي إليه مقابلي ،
وناجاه عني بالضمير وناجاني

دَير سَمالُو : في رقة الشمّاسية ببغداد مما يلي البرَدان، وينجز بين يديه نهر الخالص وهو نهر المهدي ، ذكر البلاذري في كتاب الفتوح أن الرشيد غزا في سنة ١٦٣ أهل صَمالُو ، فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس وأن لا يفرق بينهم ، فأجابهم إلى ذلك، فأُنزلوا ببغداد على باب الشمّاسية فسمّوا موضعهم سمالو ، غيّروا الصاد بالسين ، وبنوا هناك ديراً ، وهو دير مشيد البناء كثير الرهبان وبين يديه أجَمةُ قصب يرمي فيها الطير ؛ قال أحمد بن عبيد الله البديهي يذكره :

هل لك في الرقّة والدير،
دير سمالو مسقط الطير

وقال أيضاً فيه :

الدير دير سمالو للهوى وطَرُ ،
بكّرْ فإن نجاح الحاجة البكَرُ

أما ترى الغيم ممدوداً سرادقه
على الرياض ودمع المزن ينتثر

والدير في لُبُس شتى مناكبه ،
كأنما نُشرت في أفْقه الحِبَرُ

تألّفت حوله الغُدْران لامعة
كما تألّف في أفنانه الزهَرُ

أما ترى الهيكل المعمور في صُوَرٍ
من الدُّمى بينها من إنسه صُوَرُ

دير سِمْعان : يقال بكسر السين وفتحها : وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصورٌ ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ؛ وقال فيه بعض الشعراء يرثيه :

قد قلتُ إذ أودعوه الترب وانصرفوا :
لا يَبعدنّ قِوام العدل والدين

قد غيّبوا في ضريح الترب منفرداً
بدَير سمعان قسطاس الموازين

من لم يكن همه عيناً يفجّرها
ولا النخيل ولا ركض البراذين

وروي أن صاحب الدير دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه بفاكهة أهداها له فأعطاه ثمنها ، فأبى الدّيراني أخذه فلم يزل به حتى قبض ثمنها، ثم قال : يا ديراني إني بلغني أن هذا الموضع مِلككم، فقال : نعم ، فقال : إني أحب أن تبيعني منه موضع قبر سنة فإذا حال الحول فانتفع به ، فبكى الديرانيّ وحزن وباعه فدفن به ، فهو الآن لا يُعرف ؛ وقال كثيّر :

سَقى ربُّنا من دير سمعان حفرة
بها عمر الخيرات رهناً دفينها

صوابحَ من مُزْنٍ ثِقال غوادياً
دوالح دُهماً ماخضات دُجونها

وقال الشريف الرضي الموسوي :

يا ابن عبد العزيز لو بكَت العيـ
نُ فتى من أميّة لبكيتُك

أنت أنقذتنا من السبّ والشتـ
م ، فلو أمكن الجزا لجزيتُك

دير سمعان لا عدتك الغوادي !
خير ميت من آل مروان ميتُك

وفيه يقول أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي وقد مرّ به فرآه خراباً فغمّه :

يا دير سمعان قل لي أين سمعانُ ،
وأين بانوك خبّرني متى بانوا ؟

وأين سُكّانك اليومَ الأُلى سلفوا،
قد أصبحوا وهمُ في الترب سُكانُ

أصبحتَ قفراً خراباً مثل ما خربوا
بالموت ثم انقضى عمرو وعمران

وَقفتُ أسأله جهلاً ليخبرني ،
هيهات من صامت بالنطق تبيان

أجابنيَ بلسان الحال : إنهمُ
كانوا ، ويكفيك قولي إنهم كانوا

وأما الذي في جبل لُبنان فمختلف فيه ، وسمعان هذا الذي ينسب الدير إليه أحد أكابر النصارى ويقولون إنه شمعون الصّفا ، والله أعلم ، وله عدة ديرة،منها هذا المقدّم ذكره وآخر بنواحي أنطاكية على البحر ؛ وقال ابن بُطلان في رسالته : وبظاهر أنطاكية دير سمعان وهو مثل نصف دار الخلافة ببغداد يضاف به المجتازون وله من الارتفاع كلّ سنة عدة قناطير من الذهب والفضة ، وقيل إن دخله في السنة أربعمائة ألف دينار ، ومنه يصعد إلى جبل اللُّكّام ؛ وقال يزيد بن معاوية :

بدَير سمعان عندي أمّ كُلثوم

هذه رواية قوم ، والصحيح أن يزيد إنما قال بدَير مُرّان ، وقد ذكر في موضعه. ودير سمعانَ أيضاً: بنواحي حلب بين جبل بني عُليم والجبل الأعلى .

دَيْرُ السّوَا : بظاهر الحيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم كانوا يتحالفون عنده فيتناصفون ؛ وقال الكلبي : هو منسوب إلى رجل من إياد ، وقيل : هو منسوب إلى

بني حذافة ، وقيل : السوا امرأة منهم ، وقيل : السوا أرض نسب الدير إليها ؛ وذكر في شعر أبي دُواد الإيادي حيث قال :

بل تأمّلْ ، وأنت أبصرُ مني ،
قصدَ دير السَّوَا بعين جليّهْ

لمن الظُّعْنُ بالضحى وَارِدات
جدولَ الماء ثم رُحن عشيهْ

مظهرات رقماً تُهال له العيـ
نُ وعقلاً وعَقمة فارسيهْ

دَيرُ السوسِيّ : قال البلاذُري : هو دير مريمَ بناه رجل من أهل السوس وسكنه هو ورهبان معه فسمي به ، وهو بنواحي سرّ من رأى بالجانب الغربي ؛ ذكره عبدالله بن المعتز فقال :

يا ليالِيّ بالمطيرة فالكَرْ
خ ودير السوسيّ بالله عُودي

كنتِ عندي أنموذَجات من الجنْـ
نة لكنهـا بغير خُلود

أشربُ الراح وهي تشرب عقلي ،
وعلى ذاك كان قتلُ الوليد

دَيرُ الشاءِ : بأرض الكوفة على رأس فرسخ وميل من النخيلة ، والله أعلم .

دَيرُ الشَّمَع : دير قديم معظّم عند النصارى بنواحي الجيزة من مصر ، بينه وبين الفُسطاط ثلاثة فراسخ مصعداً على النيل ، وبه كرسي البطريك بمصر وبه مستقرّه ما دام بمصر .

دَيرُ الشياطينِ : بين مدينة بلد والموصل ، وهو بين جبلين في فم الوادي بالقرب من أوسل مشرف على دجلة في موضع حسن الهواء والرواء ؛ وفيه يقول السري الرفاءُ :

عَصَى الرشادَ وقد ناداه مذ حينِ ،
وراكَض الغيّ في تلك الميادين

ما حنّ شيطانُه الآتي إلى بلد
إلا ليقرب من دير الشياطين

وفتيةٍ زُهَّر الآداب بينهمُ
أبهى وأنضرُ من زهر البساتين

مشوْا إلى الراح مشيَ الرُّخّ وانصرفوا ،
والراح تمشي بهم مشيَ الفَرازين

تفرّغوا بين أعطان الهياكل في
تلك الجنـان وأقمـار الدواوين

حتى إذا أنْطَقَ النـاقوسَ بينهمُ
مُزَنّرُ الخصر روميّ القرابين

يرى المدامة ديناً ، حبّذا رجل
يعتـدُ لذةَ دنياه مـن الدين

وقال فيه الخباز البلدي :

رهبان دير سقوني الخمر صافية
مثل الشياطين في دير الشياطين

غدوْا مراعاً كأمثال السهام بدت
من القِسِيّ وراحوا كالعراجين

دَيرُ شيخٍ : وهو دير تل عزازَ ، وعزاز : مدينة لطيفة من أعمال حلب ، بينها وبين حلب خمسة فراسخ ؛ وفيه يقول إسحاق الموصلي :

وظبْي فاتن في دير شيخ
سحور الطرف ذي وجه مليح

وفيه يقول أيضاً :

إن قلبي بالتل تل عزازِ
عند ظبْي من الظباء الجوازي

دَيرُ صباعى : في شرقي تكريت مقابل لها مشرف على دجلة ، وهو نزه مليح عامر وفيه مقصد لأهل الخلاعة ؛

وفيه يقول بعضهم :

حنّ الفؤاد إلى ديرٍ بتكريتِ
إلى صباعى وقسّ الدير عفريتِ

دَيرُ صَلوبَا : من قرى الموصل ، والله أعلم .

دَيرُ صَليبا : بنواحي دمشق مقابل باب الفراديس ويعرف بدير خالد أيضاً لأن خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما نزل محاصراً لدمشق كان نزوله به ؛ وفيه يقول أبو الفتح محمد بن علي المعروف بأبي اللقاء :

جنّةٌ لُقّبت بدير صليبَا ،
مبدعاً حسنُه كمالاً وطيبَا

جئته للمقام يوماً فظلنا
فيه شهراً ، وكان أمراً عجيبا

شجر محدقٌ به ومياه
جاريات والروض يبدو ضروبا

من بديع الألوان يُضحي به الثا
كلُ مما يرى لديه طروبا

كم رأينا بدراً به فوق غصن
مائسٍ قد علا بشكل كثيبا

وشربنا به الحياة مُداماً
تطلع الشمس في الكؤوس غروبا

فكأن الظلام فيها نهار
لسَناها تسرُّ منّا القلوبا

لست أنسى ما مرّ فيه ولا أجـ
ـعلُ مدحي إلا الدير صليبا

دَيرُ طَمْوَيه : وطمويه : قرية بالمغرب من النيل بمصر بإزاء موضع يقال له حُلوان ، والدير راكب النيل وقد أحدقت به الأشجار والنخيل والكروم ، وهو دير نزه عامر آهل ، وهو أحد متنزهات مصر ؛ وقد قال فيه ابن عاصم المصري :

أقْصِرًا عن ملاميَ اليوم ، إني
غير ذي سلوة ولا إقصار

فسقى الله دير طموَيه غيثاً
بغـوادٍ مـوصولة بسَوار

وله أيضاً :

واشرب بطمويه من صهباء صافية ،
تزري بخمر قرى هيتٍ وعانات

على رياض من النُّوّار زاهرة ،
تجري الجداول منها بين جنات

كأن نبتَ الشقيق العصفريّ بها
كاسات خمر بدت في إثر كاسات

كأن نرجسها من حسنه حدق
في خفية يتناجى بالإشارات

كأنما النيل في مرّ النسيم به
مستلئمٌ في دروع سابريات

منازلاً كنت مفتوناً بها يَفَعاً ،
وكنّ قدماً مواخيري وحاناتي

إذ لا أزال ملحّاً بالصَّبُوح على
ضرب النواقيس صبّاً في الديارات

دَيرُ الطوَاويسِ : جمع طاووس هذا الطير المنمق الألوان : وهو بسامرا متصل بكرخ جُدّان يشرف عند حدود آخر الكرخ على بطن يعرف بالبِنّى ، فيه مزدرع يتصل بالدور وبنيانها ، وهي الدور المعروفة بدور عرَبايا ، وهو قديم كان منظرة لذي القرنين ويقال لبعض الأكاسرة فاتخذه النصارى ديراً في أيام الفرس .

دَيرُ الطّورِ : الطور في الأصل : الجبل المشرف ، وقد ذكرته في بابه ، وأما الطور المذكور ههنا :

فهو جبل مستدير واسع الأسفل مستدير الرأس لا يتعلق به شيء من الجبال وليس له إلا طريق واحد، وهو ما بين طبرية واللّجون مشرف على الغور ومرج اللّجُون ، وفيه عين تنبع بماء غزير كثير ، والدير في نفس القبلة مبنيٌّ بالحجر وحوله كروم يعتصرونها ، فالشرابُ عندهم كثير ، ويعرف أيضاً بدير التَّجلي لأن المسيح ، عليه السلام ، على زعمهم تجلى فيه لتلامذته بعد أن رفع حتى أراهم نفسه وعرفوه ، والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه ، وموضعه حسن يشرف على طبرية والبُحيرة وما والاها وعلى اللجون ؛ وفيه يقول مُهلهل بن عُريف المزرع :

نهضتُ إلى الطور في فتيةٍ
سِراع النهوض إلى ما أُحبّْ

كرام الجدود حسان الوجوه،
كهول العقول شباب اللعبْ

فأيُّ زمان بهم لم يُسَرّ،
وأيُّ مكان بهم لم يطبْ ؟

أنختُ الركابَ على ديره ،
وقضّيْتُ من حقه ما يجبْ

دَيْرُ طورِ سِينا : ويقال كنيسة الطور : وهو في قُلّة طور سينا وهو الجبل الذي تجلى فيه النورَ لموسى ، عليه السلام ، وفيه صَعِق ، وهو في أعلى الجبل مبنيٌّ بحجر أسود ، عرض حصنه سبعة أذرع ، وله ثلاثة أبواب حديد، وفي غربيه باب لطيف وقدّامه حجر إذا أرادوا رفعه رفعوه وإذا قصدهم قاصد أرسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب ، وداخلها عين ماءٍ وخارجها عين أُخرى ، وزعم النصارى أنّ بها ناراً من أنواع النار الجديدة التي كانت ببيت المقدس يوقدون منها في كلّ عشية ، وهي بيضاء ضعيفة الحرّ لا تحرق ثم تقوى إذا أُوقد منها السرج ، وهو عامر بالرهبان والناس يقصدونه ؛ وقال فيه ابن عاصم :

يا راهبَ الدير ماذا الضوءُ والنور ،
فقد أضاءَ بما في ديرك الطورُ

هل حلّت الشمس فيه دون أبرُجها ،
أم غُيّبَ البدرُ عنه فهو مستورُ ؟

فقال : ما حلّه شمسٌ ولا قمرٌ ،
لكنما قُرّبت فيه القواريرُ

دَيرُ الطّينِ : بأرض مصر على شاطىء نيل مصر في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش عند العَدَوية .

دَيرُ الطّيْرِ : بنواحي إخميم دير عامر يقصدونه من كل موضع،وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف، وفي موضع من الجبل شقٌ فإذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبقَ بوقير ، وهو صنف من الطيور ، في البلد إلاّ ويجيء إلى الموضع فيكون أمراً عظيماً بكثرتها واجتماعها وصياحها عند الشقّ ، ثم لا يزال الواحد بعد الواحد يُدخل رأسه في ذلك الشقّ ويصيح ويخرج ويجيء غيره إلى أن ينشب رأس أحدها في الشقّ فيضطرب حتى يموت وتنصرف البقيّة ولا يبقى منها طائر ؛ ذكره الشابشتي كما ذكرته سواء .

دَيْرُ العَاقُولِ : بين مدائن كسرى والنُّعمانية ، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطىء دجلة كان ، فأمّا الآن فبينه وبين دجلة مقدار ميل ، وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام كون النهروان عامراً ، فأمّا الآن فهو بمفرده في وسط البريّة وبالقرب منه دير قُنّى ؛ وفيه يقول الشاعر :

فيك ديرَ العاقول ضيَّعْتُ أيّا
مي بلَهْو وحَثّ شرْب وطرف

ونَدَاماي كلّ حُرّ كريمٍ
حَسَنٍ دَلّه بشكل وظَرْف

بعدما قد نعمتُ في دير قُنّى
معهم قاصفين أحسَنَ قَصْف

بين دَيْن الدّيرين جَنّةُ دنيا
وَصْفُها زائدٌ على كلّ وَصف

وينسب إلى دير العاقول الذي بنواحي بغداد جماعة، منهم : أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران القطّان الدير عاقولي ، روى عن أبي اليان الحمصي والفضل بن دُكَين ومسدّد وغيرهم ، روى عنه أبو إسماعيل الترمذي وعبد الله البغوي وغيرهما، وكان ثقة ، مات سنة ٢٧٨ . ودير العاقول : موضع بالمغرب ؛ منه أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن خلف الدير عاقولي المغربي ، روى الحديث بمكة ، حدثني بذلك المحب أبو عبد الله محمد بن محمود النجار قال : وجدته بخط الحافظ محمد بن عبد الواحد الدّقاق الأصبهاني وقد كتب على الحاشية بخطه : سُئلَ الشيخ عن دير العاقول هذا فقال موضع بالمغرب ، قال : وقد ذكرتُه في كتابي هذا المتّفق خطّاً وضبطاً وذَيّلْتُ بـه على ابن طاهر المقدسي بأكثر من هذا الشرح .

دَيْرُ عَبْدِ المَسيح بن عمرو بن بُقَيلـة الغساني ، وسمّيَ بُقَيلة لأنه خرج على قومه في حُلّتَين خضراوين فقالوا : ما هذا إلاّ بُقَيلة ، وكان أحد المعمرين ، يقال إنه عمّر ثلاثمائة وخمسين سنة : وهذا الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرَعة، وعبد المسيح هو الذي لقي خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما غزا الحيرة وقاتَلَ الفُرْس فرمَوْه من حصونهم الثلاثة حصون آل بُقَيلة بالخزَف المدوّر ، وكان يخرج قُدّام الخيل فتنفرُ منه فقال له ضرار بن الأزْوَر : هذا من كيدهم ، فبعث خالد رجلاً يستدعي رجلاً منهم عاقلاً ، فجاءه عبـد المسيح بن عمرو وجرى له معه ما هو مذكور مشهور،قال : وبقي عبد المسيح في ذلك الدير بعدما صالح المسلمين على مائة ألف حتى مات وخرب الدير بعد مدّة فظهر فيه أزَجٌ معقود من حجارة فظنوه كنزاً ففتحوه فإذا فيه سرير رخام عليه رجل ميت وعند رأسه لوحٌ فيه مكتوب : أنا عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيلة :

حَلَبْتُ الدهرَ أشْطُرَه حياتي ،
ونِلْتُ من المُنى فوق المزيد

فكافَحْتُ الأمورَ وكافَحَتْني ،
فلم أخضعْ لمُعْضِلَةٍ كَؤود

وكِدْتُ أنالُ في الشرف الثُرَيّا،
ولكن لا سبيلَ إلى الخُلُود

دَيْرُ عَبْدُونَ :هو بسُرّ مَنْ رأى إلى جنب المطيرة، وسمي بدَير عبدون لأنّ عبدون أخا صاعد بن مَخْلد كان كثير الإلمام به والمقام فيه فنُسب إليه ، وكان عبدون نصرانيّاً وأسلم أخوه صاعد على يد الموفّق واستوزره ؛ وفي هذا الدير يقول ابن المعتزّ الشاعر :

سَقَى المَطيرةَ ذات الظلّ والشجر
ودير عبـدون هَطّالٌ من المطر

يا طالما نَبّهَتْني للصَّبُوح بـه
في ظلمـة الليل والعصفورُ لم يطر

أصواتُ رُهبـان ديرٍ في صلاتهم
سود المدارع نَعّارين في السَّحَر

مزنّرين على الأوساط قد جعلوا
على الرؤوس أكاليلاً من الشَّعَر

كم فيهمُ من مليح الوجه مكتحل
بالسحر يطبق جفنيه على حَوَر

لاحَظْتُـه بالهوى حتى استقاد له
طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر

وجاءني في ظلام الليل مستتراً ،
يستعجل الخطْوَ من خوف ومن حَذَر

فقمْتُ أفرش خدّي في التراب له
ذُلاًّ وأسحَبُ أذيالي على الأثر

فكان ما كان مما لستُ أذكره ،
فظُنَّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

ودَيْرُ عَبْدُون أيضاً : قرب جزيرة ابن عمر وبينهما دجلة ،وقد خرب الآن وكان من أحسن مستنزهاتها .

دَيْرُ العَجّاج : بين تكريت وهيت ، وفي ظاهره عين ماء وبركة فيها سمك ، وحوله مزارع وحصن .

دَيْرُ العَذَارى : قال أبو الفرج الأصبهاني : هو بين أرض الموصل وبين أرض باجَرْمَى من أعمال الرَّقة ، وهو دير عظيم قديم ، وبه نساءٌ عَذَارى قد ترَهَّبْنَ وأقمن به للعبادة فسمي بـه لذلك ، وكان قد بلغ بعض الملوك أنّ فيـه نساءً ذوات جمال ، فأمر بحملهنّ إليه ليختار منهنّ على عَينه من يريد ،وبلغهنّ ذلك فقمْنَ ليلتهنّ يصلّين ويستكفين شرّه ، فطرق ذلك الملكَ طارقٌ فأتلفه من ليلته فأصبحنَ صياماً ، فلذلك يصوم النصارى الصوم المعروف بصوم العذارى إلى الآن ؛ هكذا ذكر ؛ والشعر المنقول في دير العذارى يدلّ على أنه بنواحي دُجَيل ولعلّ هـذا غير ذلك ؛ وقال الشابُشتي : دير العـذارى بين سرّ من رأى والحظيرة ، وقال الخالدي : وشاهدتُه وبه نسوة عذارى وحانات خمر ،وإنّ دجلة أتت عليه بمدودها فأذهبته حتى لم يبقَ منه أثر ، وذكر أنه اجتاز به في سنة ٣٢٠ وهو عامر ؛ وأنشد أبو الفرج والخالدي لجحظة فيه :

ألا هل إلى دير العذارى ونظرةٍ
إلى الخير من قبل الممات سبيلُ ؟

وهل لي بسوق القادسية سكرةٌ
تعلّل نفسي والنسيمُ عليلُ ؟

وهل لي بحانات المطيرة وقفةٌ
أُراعي خروج الزّقّ وهو حميلُ

إلى فتية ما شتّتَ العزلُ شملَهم ،
شعارهمُ عند الصباح شَمُولُ

وقد نَطَقَ الناقوس بعد سُكُوته ،
وشَمْعَلَ قِسّيسٌ ولاح فتيـلُ

يريد انتصاباً للمقام بزَعْمـه ،
ويُرْعشه الإدمانُ فهو يميـلُ

يُغنّي وأسباب الصواب تمدّه ،
وليس له فيما يقول عديـلُ

ألا هل إلى شَمّ الخُزَامَى ونظرةٍ
إلى قَرْقَرَى قبل الممات سبيلُ ؟

وثَنّى يُغَنّي وهوَ يَلْمُسُ كأسَه ،
وأدْمُعُه في وَجنتيـه تسيلُ

سيُعرِض عن ذكري ويَنْسى مَوَدّتي ،
ويحدث بعدي للخليل خليلُ

سقى الله عيشاً لم يكن فيه عُلْقةٌ
لهَمٍّ ولم يُنكر عليـه عَذُولُ

لعمرك ما استحملت صبراً لفقْده ،
وكلُّ اصطبار عن سواه جميلُ

وقال أبو الفرج : ودير العذارى بسُرّ من رأى إلى

الآن موجود يسكنه الرواهب فجعلهما اثنين ، وحدّث الجاحظ في كتاب المعلّمين قال : حدثني ابن فرج الثعلبي أن فتياناً من بني ملاّص من ثعلبة أرادوا القطع على مال يمرّ بهم قرب دير العذارى فجاءهم من خبّرهم أن السلطان قد علم بهم وأن الخيل قد أقبلت تريدهم فاستخفوا في دير العذارى فلما حصلوا فيه سمعوا أصوات حوافر الخيل التي تطلبهم وهي راجعة من الطلب فأمنوا فقال بعضهم لبعض : ما الذي يمنعكم أن تأخذوا القسّ وتشدّوه وثاقاً ثم يخلو كل واحد منكم بواحدة من هذه الأبكار فإذا طلع الفجر تفرّقنا في البلاد وكنّا جماعة بعدد الأبكار اللواتي كنّ أبكاراً في حسابنا ، ففعلنا ما اجتمعنا عليه فوجدنا كلّهنّ ثيّبات قد فرغ منهنّ القسّ قبلنا ؛ فقال بعضنا :

ودير العذارى فضوحٌ لهنّ ،
وعند القسوس حديث عجيبُ

خلونا بعشرين صوفيّة ،
ونيكُ الرواهب أمرٌ غريبُ

إذا هنّ يرهزن رهز الظراف ،
وباب المدينة فجٌّ رحيبُ

لقد بات بالدير ليل التمام
أيورٌ صلابٌ وجمعٌ مهيبُ

سباعٌ تموج وزاقولة
لها في البطالة حظٌّ رغيبُ

وللقسّ حزنٌ يهيض القلوب ،
ووجدٌ يدلّ عليه النحيبُ

وقد كان عيراً لدى عانة ،
فصُبّ على العير ليثٌ هيوبُ

وقال الشابُشتي : دير العذارى أسفل الحظيرة على شاطىء دجلة ، وهو دير حسن حوله بساتين ، قال : وببغداد أيضاً دير يقال له دير العذارى في قطيعة النصارى على نهر الدجاج ، وسمّي بذلك لأن لهم صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير يسمى صوم العذارى فإذا انقضى الصوم اجتمعوا على الدير فتقرّبوا فيه أيضاً ، وهو مليح طيب ؛ قال : وبالحيرة أيضاً ديرُ العذارى . ودير العذارى أيضاً : موضع بظاهر حلب في بساتينها ولا دير فيه ، ولعلّه كان قديماً .

دَيرُ العَسَل : على غربي شاطىء نيل مصر من نواحي الصعيد ، وهو دير مليح عجيب نزهٌ عامر بالرهبان .

دَيرُ العَلْث : زعم قوم أنه دير العذارى بعينه ؛ وقال الشابُشتي : العَلْثُ قرية على شاطىء دجلة من الجانب الشرقي في قرب الحظيرة دون سامرّا ، وهذا الدير راكب دجلة وهو من أنزه الديارات وأحسنها ، وكان لا يخلو من أهل القصف ؛ وفيه يقول جحظة البرمكي :

يا طول شوقي إلى دير ومسطاح ،
والسكر ما بين خمّار وملاّح

والريح طيبة الأنفاس فاغمة ،
مخلوطة بنسيم الورد والراح

سقياً ورعياً لدير العلث من وطن ،
لا دير حنّة من ذات الأكيراح

أيّام أيّام لا أصغي لعاذلة ،
ولا تردّ عناني جذبة اللاحي

وفيه دليل على أنه دير العذارى لأن الشعر في ذكر النساء ؛ وقال أيضاً :

أيها الجاذفان بالله جُدّا ،
وأصلحا لي الشراعَ والسكّانا

بلّغاني ، هُدِيتُما ، البَرَدانا ،
وانزلا لي من الدّنان دِنانا

واعدلا بي إلى القبيصة الزّه
راء حتى أُفَرّج الأحزانا

فإذا ما تَمَمْتُ حولاً تماماً
فاعدلا بي إلى كروم أوَانا

واحْطُطا لي الشراع بالدير بالعَلْ
ث لعلّي أعاشر الرهبانا

وظِباءً يَتْلون سِفْراً من الإنْـ
جيل باكَرْنَ سُحْرَةً قُربانا

لابسات من المُسُوح ثياباً
جعل الله تحتها أغصانا

خَفِرات ، حتى إذا دارت الكأْ
سُ كَشَفْنَ النُّحُورَ والصُّلبانا

دَيرُ عَلْقَمَةَ : بالحيرة ، منسوب إلى علقمة بن عدي ابن الرميك بن ثَوْب بن اسس بن ربّى بن نُمارة بن لخم ؛ وفيه يقول عدي بن زيد العبادي :

نادَمْتُ في الدير بني عَلْقَما ،
عاطيتهم مشمولة عَنْدَما

كأنّ ريح المسك من كأسها
إذا مزَجناها بماء السما

عَلْقَمَ ما بالُكَ لم تأتنا ،
أما اشتهيتَ اليوم أن تَنْعما ؟

مَن سَرّه العيش ولَذّاته
فَلْيجعل الراحَ له سُلّما

دَيْرُ عَمَانَ : بنواحي حلب ، وتفسيره بالسريانية دير الجماعة ؛ قال فيه حمدان بن عبد الرحيم الحلبي :

دير عَمّان ودير سابانِ
هِجْنَ غرامي وزِدْنَ أشجاني

إذا تذكّرت منهما زمناً
قَضَيْتُه في غُرام ريعاني

ومرّ به أبو فراس بن أبي الفرج البُزاعي فقال ارتجالاً :

قد مررنا بالدير دير عمانا ،
ووجدناه داثراً فشجانا

ورأينا منازلاً وطُلولاً
دارسات ولم نر السّكّانا

وأرتنا الآثار من كان فيها
قبل تُفنيهم الخطوب عِيانا

فبكينا فيه ، وكان علينا
لا عليه لَمّا بكينا بُكانا

لستُ أنسى يا دير وقفتنا فيـ
ـك وإن أوْرَثَتْنِيَ النسيانا

من أُناس حلّوك دهراً فخلّو
ك وأمسوا قد عطّلوك الآنا

فرّقتهم يدُ الخطوب فأصبحْـ
ـتَ خراباً من بعدهم أسيانا

وكذا شيمة الليالي ، تميتُ الـ
حيّ منا وتهدم البنيانا

حرباً ما الذي لقينا من الدهـ
ـر وماذا من خطبها قد دهانا ؟

نحن في غفلة بها وغرور ،
وورانا من الردى ما ورانا

دَيرُ عمرو : جبال في طيّء قرب قرية لهم يقال لها جَوّ ؛ قال زُهَير :

لئن حللتَ بجوّ في بني أسد
في دير عمرو وحالت بيننا فدَكُ

ليأتينّك مني منطق قَذِعٌ
باقٍ كما دنّس القُبطيّةَ الوَدَكُ

دَير الغادِرِ : بالقرب من حُلوان العراق على رأس جبل ، وسمّي بهذا الاسم لأن قوماً يزعمون أن أبا نُواس خرج من العراق يريد خراسان فوصل إلى هـذا الدير وكان فيـه راهب مسلف حسن الوجه ظريف الهيئة فأضاف أبا نواس وقراه ولم يبـق في أمره غاية ، فلما شربا دعاه أبو نواس إلى البـدال فأجابه ، فلما قضى حاجته من أبي نواس غدر بـه وامتنع عليه ، فقتله أبو نواس وانصرف ولم يكن بعده راهب بها لكنه مركز طُوّاف حلوان يشربون فيها لهذه العلة ولأن موضعهـا طيبٌ نزهٌ ؛ وعليـها مكتوب بخط يزعمون أنه خط أبي نواس هذا البيت :

لم يُنْصِفِ الراهب من نفسه ،
إذ يَنكحُ الناسَ ولا يُنكَحُ

دَير الغَوْس : بالغين معجمة ، وآخره سين بينهما واو مهملة : قريب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة عشر فرسخاً على رأس جبل عال كثير الرهبان .

دَير فاخُور : بالأُردنّ وهو الموضع الذي تعمّد فيه المسيح من يوحنا المعمداني كعب بن مُرة البهـري ومعاذ بن جبل ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

ديرُ الفَأر : دير بأرض مصر على شاطىء النيل شاهق البناء إلى جانب دير الكلب ، وهو حسن نزهٌ كثير النخل والشجر إلاّ أنه كثير الفأر جدّاً مشهور بذلك قديماً .

دير فَثيونَ : أوله فاء ثم ثاء مثلثة ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : وهو دير بسُرَّ من رأى حسن نزه مقصود لطيبه وحسن موقعه ؛ يقول فيه بعض الكتّاب :

يا رُبَّ دير عمرتُه زَمَناً
ثالث قسّيسه وشَمّـاسِه

لا أعدمُ الكاس من يدَي رشإٍ
يُزري على المسك طيب أنفاسه

كأنه البدر لاح في ظلم الليـ
ـل إذا حلّ بين جُلاّسه

كأنّ طيب الحياة واللهو والـ
لذّات طرّاً جُمعن في كاسه

في دَير فَثيون ليلة الفصـ
ـح والليل بهيم ناءٍ بحرّاسه

دَير فَطْرُس ودير بَوْلُس:قال أبو الفرج : هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية الغوطـة ، والموضع حسن عجيب كثير البساتين والأشجار والمياه ؛ قال جرير :

لما تَذَكَّرْت بالدَّيرين أرَّقني
صوت الدجاج وضربٌ بالنواقيس

فقلت للركب إذ جَدَّ الرحيل بنا:
يا بُعد يَبرين من باب الفراديس !

وفيه يقول أيضاً يرثي ابنه :

أوْدى سوادة يبدي مُقلَتيْ لحِم
بازٍ يُصرصِرُ فوق المرْقَب العالي

إلاّ تكنْ لك بالديرين باكيةٌ ،
فرُبّ باكيـة بالرمل مِعوال

قالوا: نصيبك من أجر، فقلت لهم:
كيف القرار وقد فارقت أشبالي ؟

دَير فيقٍ : هو في ظهر عقبة فيق ، بكسر الفاء ، وياء مثناة من تحت ، وآخره قاف : وهي عقبة تنحدر إلى الغور من أرض الأُردنّ ومن أعلاها تبين طبرية وبُحيرتها ، وهذا الدير فيما بين العقبة وبين البحيرة في لحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر ، وكان عامراً بمن فيه من الرُهبان ومن يطرقه من السُّيّار ،

والنصارى يعظمونه ؛ واجتاز به أبو نواس وفيه غلامٌ نصرانيٌّ فقال فيه قصيدة ، منها :

بحجّك قاصداً ماسرجسَاناً
فدَير النوبهـان فدير فيق

وبالمَطْران إذ يتلو زَبوراً
يعظّمـه ويبكي بالشهيـق

دَير قانون : من نواحي دمشق ؛ قال ابن منير يذكر متنزهات الغوطة :

فالماطِرُون فداريّا فجارتها
فآبلٌ فمغاني دير قانون

دير القائم الأقصى : على شاطىء الفرات من الجـانب الغربي في طريق الرّقة من بغداد ، قال أبو الفرج : وقد رأيته وإنما قيل له القائم لأنّ عنده مَرقَباً عالياً كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحدّ بين المملكتين شبه تل عقرقوف ببغداد وإصبَـع خَفّانَ بظهر الكوفة ، وعنده دير هو الآن خراب؛ وفيه يقول عبد الله بن مالك المغنّي ، وقال الخالدي: هو لإسحاق الموصلي :

بدير القـائم الأقصى غزالٌ شـادن أحوى
برى حبي له جسمي ، ولا يدري بما ألقى
وأكتمُ حبه جهدي ، ولا والله مـا يخفى

دير القِبابِ : من نواحي بغداد ؛ قال ابن حجاج :

يا خليليّ صرّفـا لي شرابي
بين دُرتا والدير دير القبـاب

أسفرَ الصبح فاسقيـاني وقد كا
ن من الليل وجهه في نقاب

وانظرا اليوم كيف قد ضحك الزه
رُ إلى الروض من بكاء السحاب

إن صحوي ، وماءُ دجلة يجري
تحت غَيم يصوب ، غير صواب

اتركاني ممـن يُعيّر بالشيـ
ـب ويَنْعَى إليّ عهد الشباب

فبياض البازيّ أحسن لوناً ،
إن تأملت ، من سواد الغراب

ولعَمر الشباب ما كان عنّي
أول الراحلين من أحبابي

دير قُرّة : دير بإزاء دير الجماجم ، وفيه نزل الحجّاج لما نزل ابن الأشعث بدير الجماجم ، وقُرّة الذي نسب إليه رجل من لَخْم بناه على طرف من البر في أيام المنذر بن ماء السماء وهو ملاصق لطرف البرّ ودير الجماجم مما يلي الكوفة ؛ وقال ابن الكلبي : هو منسوب إلى قُرّة ، وهو رجل من بني حذافة بن زُهر بن إياد ، وكان ابن الأشعث احتاز دير الجماجم لتأتيه الميرة من الكوفة ، ولما نزل الحجاج بدير قرّة قال: ما اسم هذا الموضع الذي نزل فيه ابن الأشعث؟ قيل له : دير الجماجم ، فقال : تكثر فيه جماجمهم، وما هذا الذي نزلناه ؟ قيل: دير قرّة ، قال: يستقرُّ فيه أمرنا وتقرُّ فيه أعيننا ، فكان الأمر كما قال .

دير القُصَير : في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب موضع هناك يقال له حلوان ، وهو على رأس جبل مشرف على النيل في غاية النزاهة والحسن، وفيه صورة مريم وفي حجرها المسيح في غاية إتقان الصنعة ، وكان خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون يكثر غشيانه وتعجبه تلك الصورة ويشرب عليها ، وبنى لنفسه في أعلاه قُبةً ذات أربع طاقات هي مشهورة به، وأهل مصر ينتابونه ويتنزهون فيه لقربه منَ الفسطاط ، وقد ذكره الخالدي في أدْيرة العراق فغلط لكون كُشاجِمَ

ذكره ونسبه إلى حلوان فظنّ أنه ليس في الدنيا موضع يقال له حلوان إلا التي في العراق، وفيما بلغني ثلاث وقد ذكرناها في موضعها؛ ومما يحقق كونه بمصر بعد أن ذكره الشابُشتي في ديرة مصر قول كُشاجِمَ:

سلامٌ على دير القُصَيْر وسفحه
فجنات حُلوان إلى النَّخَـلاتِ

منازل كانت لي بهنّ مآرب،
وكنّ مواخيري ومنتزهاتي

إذا جئتها كان الجياد مراكبي،
ومنصرفي في السفن منحدرات

ولُحْمان مما أمسكته كلابنا
علينا ومما صِيد بالشبكات

وأين الصيدُ بالشبك والانحدار في السفن من حلوان إلى العراق؟ ولمحمد بن عاصم المصري فيه:

إن دَيْرَ القُصَيْر هاج ادّكاري
لهْوَ أيامنا الحسان القصارِ

وزماناً مضى حميداً سريعاً،
وشباباً مثل الرداء المُعارِ

ولو ان الديار تشكو اشتياقاً
لشكَتْ جفوَتي وبُعد مزاري

ولكادت تسير نحوي لما قد
كنت فيها سيّرت من أشعاري

وكأني إذ زُرْته بعد هجر
لم يكن من منازلي وديارِي

إذ صعودي على الجياد إليه،
وانحداري في المعتقات الجواري

بصقور إلى الدماء صَوادٍ،
وكلاب على الوحوش ضوار

منزلاً لست محصياً ما لقلبي
ولنفسي فيه من الأوطار

منزلاً من عُلُوِّه كسماءٍ،
والمصابيح حوله كالدراري

وكأنّ الرهبان في الشعَر الأسْـ
ـوَد سودُ الغِرْبان في الأوكار

كم شَرِبنا على التصاوير فيه
بصغار محثوثة وكبار

صورة في مصوّر فيه ظلّت
فتنة للقلوب والأبصار

أطرَبتنا بغير شَدْوٍ فأغنت
عن سَماع العِيدان والمزمار

لا وحسن العَيْنين والشفة اللمْـ
ـياء منها وخدها الجُلّنارِ

لا تخلّفت عن مزاريَ دهراً
هي منه ولو نأى بي مزاري

وقال كُشاجم فيه أيضاً:

ويوم على دير القُصَيْر تجاوبت
نواقيسُهُ لما تداعَتْ أساقفُه

جعلتُ ضحاه للطّراد وظُهرهُ
بمجلس لهو معلنات معازفه

وأغيد مُعتمّ العِذارِ بِجُمّة
أُخالسه أثمارها وأُخاطفه

أما تريان الروض كيف بكى الحيا
عليه فأضحت ضاحكات زخارفه

تسَرْبل موشيّ البرود وأعلمَت
حواشيه من نُوّاره ومَطارفه

وناسبَ مُحْمَرّ الخدود بورده،
وللصبّ منه منظرٌ هو شاعفه

وقد نثرَ الوسْميُّ بالطلّ فوقه
لآلِيءَ كالدمع الذي أنا ذارفه

وأعرسَ فيه بالشقيق نهاره ،
فأشبع من صِبْغ العذارى ملاحفه

ولاحظه بالنرجس الغضّ أعين
فواترُ إيماض الجفون ضعائفه

يغارُ على الصُّفْر التي هي شكله ،
وللحمرة الفضل الذي هو عارفه

دَيرُ القَلَمُون : بأرض مصر ثم بأرض الفيوم مشهور عندهم معروف .

دَيرُ قُنُّى : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور ، ويعرف بدير مَرْمارِي السليخ ؛ قال الشابُشتي : هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدراً بين النُّعمانية ، وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال النهروان ، وبينه وبين دجلة ميل ، وعلى دجلة مقابله مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت ، ويقال له دير الأسكون أيضاً ، وبالقرب منه دير العاقول ، وهو دير عظيم شبيه بالحصن المنيع وعليه سور عظيم عال محكم البناء وفيه مائة قلاّية لرهبانه وهم يتبايعون هذه القلالي بينهم من ألف دينار إلى مائتي دينار ، وحول كل قلاية بستان فيه من جميع الثمار ، وتباع غَلة البستان منها من مائتي دينار إلى خمسين ديناراً ، وفي وسطه نهر جار ، هذه صفته قديماً ، وأما الآن فلم يبقَ من ذلك غير سوره وفيه رهبان صعاليك كأنه خرب بخراب النهروان ؛ وقد نسب إليه جماعة من جلة الكتّاب ، منهم : فلان القُنّائي ، قرأت بخط أبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي حدثني محمد بن إسحاق البغوي قال : حدثني أبي قال : كان مالك بن شاهي يقرأ ذات يوم على يحيى بن خالد كتاباً فجعل يعرب وجعفر بن يحيى حاضرٌ فقال لابنه : ألا ترى إلى مالك كيف يعرب وهو من أهل دير قُنّى ؟ فقال مالك : أيما أقرب إلى البادية دير قنى أو بلخ ؟ يريد أن البرامكة من بلخ وبسببهم كانت عمارته وهم الذين كانوا يتنافسون به ؛ والمنحدر في دجلة يرى نوره من بُعد ، وقد وصفته الشعراء فقال ابن جمهور وهو أبو علي محمد بن الحسن القُمّي وهو صاحب النوادر مع زادمهر جارية المنصور :

يا منزل اللهو بدير قُنّى
قلبي إلى تلك الربى قد حنّا
سقياً لأيامك لما كنا
نختارُ منك لذةً وحسنا
أيام لا أنعم عيش منا
إذا انتشينا وصحوْنا عدنا
وإن فَنَى دَنٌّ نزلنا دَنّا
حتى يظن أننا جُننّا
ومُسْعِدٌ في كل ما أردنا
يحكي لنا الغصنَ الرطيب اللّدْنا
أحسن خلق الله إذ تحنّا
وجسَّ زِيرَ عوده وغنّى
بالله يا قسيس يا با قُنّا
متى رأيتَ الرشأَ الأغنّا
متى رأيتَ فتنتي تجنّا
آهٍ إذا ما ماسَ أو تثنى
أسأتُ إذ أحسنت فيك الظنّا

وله أيضاً :

وكم وقفة في دير قُنّى وقفتها
أغازل ظبياً فاتر الطرْف أحْوَرَا

وكم فتكة لي فيه لم أنس طيبها ،
أمَتُّ به حقّاً وأحييت منكرا

أغازل فيه شادناً أو غزالة ،
وأشرب فيه مُشرق اللون أحمرا

دَيرُ قِنِّسْري : على شاطىء الفرات من الجانب الشرقي في نواحي الجزيرة وديار مضر مقابل جرباس، وجرباس شامية، وبين هذا الدير ومنبج أربعة فراسخ، وبينه وبين سَروج سبعة فراسخ، فهو دير كبير كان فيه أيام عمارته ثلاثمائة وسبعون راهباً ؛ ووجد في هيكله مكتوباً :

أيا دير قنسري كفى بك نزهة
لمن كان بالدنيا يَلَذّ ويطربُ

فلا زلت معموراً ولا زلت آهلاً ،
ولا زلت مخضرّاً تزار وتُعجِبُ

دَيرُ قوطا : بالبَرَدان من نواحي بغداد على شاطىء دجلة بين البردان وبغداد ، وهو نزِه كثير البساتين والمزارع ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس بن الفضل ابن الربيع :

يا دير قوطا لقد هيّجتَ لي طربا
أزاح عن قلبيَ الأحزان والكرَبا

كم ليلة فيك واصلتُ السرورَ بها
لما وصلت به الأدوار والنُّخَبا

في فتيةٍ بذلوا في القصف ما ملكوا
وأنفقوا في التصابي العَرضَ والنَّشبا

وشادنٍ ما رأت عيني له شبهاً
في الناس لا عجماً منهم ولا عربا

إذا بدا مقبلاً ناديتُ وا طَرَبَا ،
وإن مضى مُعرضاً ناديت وا حَرَبَا

أقمت بالدير حتى صار لي وطناً
من أجله ولبستُ المِسحَ والصُّلُبا

وصار شمّاسُه لي صاحباً وأخاً ،
وصار قسيسه لي والداً وأبَا

دَير القَيَّارَة : وهو لليعقوبية على أربعة فراسخ من الموصل في الجانب الغربي من أعمال الحديثة مشرف على دجلة وتحته عين القار ، وهي عين تفور بماء حارّ وتصب في دجلة ، وقد ذكرناها سابقاً في الحمامات، ويخرج معه القار ، فما دام القير في مائه فهو لين ممتدّ ، فإذا فارق الماء وبرد جفّ ، وهناك قوم يجمعون هذا القير ويغرفونه من مائه بالقفاف ويطرحونه على الأرض ، ولهم قدور حديد مركبة على مستوقدات فيطرح القير في القدور وينحلّ له ويطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب ويختلط بالرمل ، وهم يحركونه تحريكاً فإذا بلغ حدّ استحكامه صبّ على وجه الأرض ، ويقصدون هذا الموضع للتنزه والشرب ، ويستحمون من ذلك الماء الذي يخرج مع القار لأنه يقوم مقام الحمامات في قلع البثور وغيرها من الأدواء ، وله قائم ، وكل دير لليعقوبية والملكانية فعنده قائم ، وديارات النسطورية لا قائمَ لها .

دَيرُ كاذي : بحرّان .

دَيرُ قَيس : في كتاب الشام : خالد بن سعيد بن محمد ابن أبي عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ذكره وأباه ابنُ أبي العجائز في تسمية من كان بالغوطة من بني أمية وأنهما كانا يسكنان دير قيس من خولان .

دَير كَرْدَشيرَ : هو في المفازة التي بين الريّ وقُمّ ؛ ذكره مِسْعَر في رسالته ، وهو حصن عظيم عاديٌّ هائل البناء له أبْرِجة مفرطة الكبر والعلوّ وسوره عال مبنيٌّ بالآجرّ الكبار وداخله أبنية وآزاج وعقود، ويكون تقدير صحنه جريبَين مساحة وأكثر ، وعلى بعض أساطينه مكتوب: تقوَّم الآجرّة من آجرّ هذا

بدرهم وثلاثة أرطال خبز ودانق توابل وقنينة خمر صافٍ فمن صدّق بذلك وإلا فلينطح رأسه بأي أركانه شاء ، وحوله صهاريج منقورة في الحجارة واسعة .

دَيرُ الكلب : هو بنواحي الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر من ناحية بَاعَذْرًا من أعمال الموصل ، له قلالي ورهبان كثير ، فمن عضه الكلْبُ الكلِبُ وبودِرَ بالحمل إليه وعالجه رهبانه برئ ، وإن تجاوز الأربعين يوماً فلا حيلة لهم فيه، وله رستاق ومزارع؛ وفيه يقول السفاح :

سقَى ورعَى اللهُ ديرَ الكلا
بِ ومن فيهِ من راهبٍ ذي أدَبْ

دَيرُ كومَ : بضم الكاف ، وسكون الواو : قريب من العمادية من بلاد الهكّارية من أعمال الموصل بالقرب منه قرية يقال لها كوم نسب إليها الدير ، وهو عامر إلى الآن .

دَيرُ لُبّى : بضم اللام ، ورواه ابن المعَلّى الأزدي بالكسر وتشديد الباء الموحدة والقصر ؛ ذكره أبو الفرج ، ويروى لُبْنَى بالنون ، قال : وهو دير قديم على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها ، وهو من منازل بني تغلب ؛ ذكره الأخطل فقال :

عفَا دير لُبّى من أميمة فالحفر ،
وأقفرَ إلاّ أن يَلُمّ به ركبُ
قضين من الديرين همّاً طلبنه ،
فهنّ إلى لهوٍ وجاراتها سرب

وهناك كانت وقائع بين بني تغلب وبني شيبان ومغالبة على تلك البلاد ؛ قال ابن مقبل :

كأنّ الخيلَ إذ صبّحن كلباً
يرين وراءهم ما يبتغينا
سخطن فلا يزينهمُ بَوَاءٌ ،
فلا ينزِعْنَ حتى يعتدينا
ولو كُحِلت حواجبُ آل قيس
بتغلب بعد كلب ما قرينا
فما تسلم لكم أفراسُ قيس ،
ولا ترجو البناتِ ولا البنينا
أثرن عجاجة في دير لُبّى ،
وبالحضرين شيّبن القرونا

دَيرُ اللُّجّ : هو بالحيرة بناه النعمان بن المنذر أبو قابوس في أيام مملكته ولم يكن في ديارات الحيرة أحسنُ بناءً منه ولا أنزه موضعاً ؛ وفيه قيل :

سقى الله دير اللجّ غيثاً ، فإنه
على بعده مني ، إليّ حبيب
قريب إلى قلبي ، بعيد محله ،
وكم من بعيد الدار وهو قريب
يهيّج ذكراه غزال يحلّه
أغنُّ سحور المقلتين ربيب
إذا رجّع الإنجيلَ واهتزّ مائداً
تذكّرَ محزونٌ وحنّ غريب
وهاج لقلبي عند ترجيع صوته
بَلابلُ أسقام به ووجيب

وفيه يقول إسماعيل بن عمّار الأسدي :

ما أنسَ سُعدة والزّرقاءَ يومَهما
باللجّ شرقيّه فوق الدكاكين

وذكر جرير فقال: نقلتُه من خط ابن أخي الشافعي ، وقال : هو بظاهر الحيرة :

يا رُبّ عائذة بالغَوْر لو شهدت
عزّت عليها بدير اللجّ شكوانا

إنّ العيون التي في طَرْفها حَوَرٌ
قَتلننــا ثم لا يحيين قَتلانا

يصرَعن ذا اللبّ حتى لاحَراكَ به،
وهنّ أضعف خلق الله أركانا

يا ربّ غابطنا لو كان يَطلبُكم
لاقى مباعدة منكم وحرمانا

دَير مارْت مَرُوثا : هـذا دير كان في سفح جبل جوشن مطلّ على مدينة حلب مطلّ على العَوَجان ؛ وقال الخالدي : هو صغير وفيه مسكنان أحدهما للنساء والآخر للرجال ولذلك سمّي بالبَيعتَين ، وقلّ ما مرّ به سيف الدولة إلاّ نزل به ، وكان يقول : كانت والدتي محسنة إلى أهله وتوصيني به ، وفيه بساتين قليلة وزعفران ؛ وفيه يقول الحسين بن علي التميمي :

يا دَير مارت مروثا ،
سُقيت غيثاً مغيثـا

فأنت جنة حسن ،
قد حزتَ روضاً أثيثا

قال عبد الله الفقير إليه : ذهب ذلك الدير ولا أثر له الآن وقد استجد في موضعه الآن مشهـد زعم الحلبيون أنهم رأوا الحسين بن علي ، رضي الله عنهما ، يصلي فيه فجمع له المتشيعون بينهم مالاً وعمروه أحسن عمارة وأحكمها ؛ وفيه أيضاً يقول بعض الشاميّين :

بدَير مارت مروثا الـ شريف ذي البَيعتَين
والرّاهب المتحلّي والقسّ ذي الطِّمْرَين
إلاّ رَثيت لصبٍّ مشارف للحسَين
قد شفّه منك هجرٌ من بعد لوعةِ بيْن

دَير مارت مَرْيَمَ : دير قديم من بناء آل المنذر بنواحي الحيرة بين الخورنق والسدير وبين قصر أبي الخصيب مشرف على النجف ؛ وفيه يقول الثرواني :

بمارت مريم الكبرى وظلّ فنائهـا فقِف
فقصر أبي الخصيب المشـ ـرف الموفي على النجف
فأكناف الخورنق والسـ ـسدير ملاعب السلف
إلى النخل المكمم والـ ـحمائم فوقه الهُتُف

وبنواحي الشام دير آخر يقال له مارت مريم ؛ وفيه يقول الشاعر :

نعم المحلُّ لمن يسعى للذّته
دير لمريم فـوق الظهر معمورُ

ظلٌّ ظليلٌ وماءٌ غير ذي أسن ،
وقاصرات كأمثال الدُّمى حُورُ

قال الخالدي : وبالشام دير آخر يقال له مارت مريم، وهو من قديم الديرة ، ونزله الرشيد ؛ وفيـه يقول بعض شعراء الشام :

بدير مارت مريم ظبي مليح المبسم

قال الشابُشتي : ودير أتريب بمصر يقال له دير مارت مريَم .

دير مارْ فاثيون : بالحيرة أسفل النجف ، شاهده قـد ذكر في دير ابن المزعوق .

دير مانَخايال : وهو دير بانخايال : وهو بأعلى الموصل على ميل منها مشرف عـلى دجلة ذو كروم ونزه حسن ، وهو دير ميخائيل أيضاً ، وله ثلاثة أسامٍ ؛ وقد قال فيه الخالدي :

بانخايال إن حاولتما طلبي
فأنتما تجداني ثمّ مطروحا

يا صاحبيّ هو العمر الذي جُمعت
فيه المنى فاغدُوَا بالدير أو روحا

دير مامَرْجَبيس : قال أبو الفرج والخـالدي : هو بالمطيرة قرب سامرّا ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس

ابن الفضل :

رُبَّ صهباء من شراب المجوس
قهوة بابلية خندريس

وغزال مكحّل ذي دلال
ساحر الطرف بابليّ عروس

قد خلونا بظبية نجتليه ،
يوم سَبت إلى صباح الخميس

بين آس وبين ورد جنيّ
وَسط دير القسيس ماسرجبيس

يتثنّى بحسن جيدِ غزالٍ
وصليبٍ مفضض آبنوس

كم لثمتُ الصليب في الجيد منه
كهلال مكلّل بشموس

وقال الشابُشتي : دير ماسرجبيس بعانة ، وعانة : مدينة على الفرات عامرة والدير فيها، وهو دير حسن نزه كثير الرهبان ، والناس يقصدونه من هيت وغيرها للنزهة ؛ ثم أنشد الأبيات التي أولها :

رُبَّ صهباء من شراب المجوس

وزعم أنها لأبي طالب الواسطي المكفوف ؛ قال : وبهذا الموضع قبر أمّ الفضل بن يحيى بن برمك وكانت أرضعت الرشيد بلبن الفضل وكان يحبها ويكرمها ، وكانت قد صحبته في نفوذه إلى الرقّة فماتت بهذا الموضع فاشترى لها عشرة أجربة عند وادي القناطر على شاطىء الفرات ودفنت هناك وبَنى عليها قبة فهي تعرف بقبة البرمكية .

دير الماطِرُونِ : قد ذكرنا الماطرون في موضعه ؛ وقال أبو محمد حمزة بن القاسم : قرأت على حائط من بستان الماطرون هذه الأبيات :

أَرِقت بدير الماطرون كأنني
لِساري النجوم آخرَ الليل حارسُ

وأعرَضَت الشّعْرَى العَبورُ كأنها
معلّق قنديل عليها الكنائسُ

ولاحَ سهَيل عن يميني كأنه
شهاب نجاة وجْهه الريح قابسُ

وهذه أبيات قديمة تُرْوى لأرطاة بن سُهَيّة .

دير مَتّى : بشرقي الموصل على جبل شامخ يقال له جبل متّى، من استشرفه نظر إلى رستاق نينوى والمرج ، وهو حسن البناء وأكثر بيوته منقورة في الصخر ، وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام إلا جميعاً في بيت الشتاء أو بيت الصيف ، وهما منقوران في صخرة كل بيت منهما يسع جميع الرهبان ، وفي كلّ بيت عشرون مائدة منقورة من الصخر ، وفي ظهر كل واحدة منهنّ قبالة برُفوف وبابٌ يغلق عليها ، وفي كل قبالة آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفريّة وسُكُرّجة لا تختلط آلة هذه بآلة هذه ، ولرأس ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت يجلس عليها وحده وجميعها حجر ملصق بالأرض ، وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل وهو وموائده حجر واحد ، وإذا جلس رجل في صحن هذا الدير نظر إلى مدينة الموصل ، وبينهما سبعة فراسخ ؛ ووجد على حائط دهليزه مكتوباً :

يا دير متّى سَقَت أطلالَك الدّيَمُ ،
وانهلّ فيك على سكانك الرِّهَمُ

فما شَفى غُلّتي ماءٌ على ظمإٍ
كما شفى حرّ قلبي ماؤك الشبِمُ

ديرُ المُحَرَّقِ : في غربي النيل بمصر على رأس جبل من الصعيد الأدنى مليح نزه حسن العمارة لم يُرَ

أحسن منه ولا أحكم عمارة ، والنصارى يعظمونه ويزعمون أن المسيح ، عليه السلام، لما ورد مصر كان نزوله به ومستقرّه فيه .

دير مُحمد : من نواحي دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم: محمد بن الوليد بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أُمَيّة الأُمَوي أمُّه أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان كان عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، يراه أهلاً للخلافة ، وإليه تنسب المحمديات التي فوق الأَرْزَة ودير محمد الذي عند المنيحة من إقليم بيت الآبار ، وتزوّج محمد هذا ابنة عمه يزيد بن عبد الملك .

دير المُحَلّى : بساحل جَيحان من الثغر قرب المصّيصة حسن مشرف على رياض وأزهار وأثمار ، وقد قيل فيه أشعار ؛ قال ابن أبي زُرْعة الدمشقي الشاعر :

دَير مُحلَّى محلّة الطرب ،
وصحنه صحنُ روضة الأدب

والماءُ والخمر فيه قد سُكبا
للضيف من فضة ومن ذهب

دير مخواق : من أعمال خوزستان .

دير مِدْيانَ : على نهر كَرْخايا قرب بغداد، وكَرْخايا: نهر يشق من المحوّل الكبير ويمرّ على العباسية ويشق الكرخ ويصب في دجلة ، وكان قديماً عامراً وكان الماءُ فيه جارياً ثم انقطعت جريته بالبثوق التي انفتحت في الفرات ، وقد ذكر في بابه ، وهو دير حسن نزه يقصده أهل اللهو ؛ وفيه يقول الحسين الخليع :

حُثّ المدام فإن الكأس مترعَةٌ
بما يهيج دَواعي الشوق أحيانا

إني طَربتُ لرُهبان مجاوبة ،
بالقدس بعد هُدُوّ الليل ، رهبانا

فاستنفرت شَجناً مني ذكرت به
كرخ العراق وأحزاناً وأشجانا

فقلت ، والدمع من عينيّ منحدر ،
والشوق يقدح في الأحشاء نيرانا :

يا دير مديان لا عُرّيت من سكن
ما هجت من سقم يا دير مديانا

هل عند قسك من علم فيخبرني
أنْ كيف يُسعد وجه الصبر من بانا

سَقياً ورَعياً لكَرْخايا وساكنه
بين الجُنَينَة والروحاء من كانا

وروى غير الشابشتي هذا الشعر في دير مُرّان وأنشده كذا ، والصواب ما كُتب لتقارب هذه الأمكنة المذكورة بعضها من بعض ، والله أعلم .

دير مُرّان : بضم أوله ، بلفظ تثنية المُرّ ، والذي بالحجاز مَرّان ، بالفتح ، قال الخالدي : هذا الدير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزّعفران ورياض حسنة ، وبناؤه بالجص وأكثر فرشه بالبلاط الملوّن ، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة ، وفي هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني ، والأشجار محيطة به ؛ وفيه قال أبو بكر الصَّنَوْبري :

أمُرُّ بدَير مُرّانٍ فأحيا ،
وأجعلُ بَيتَ لهوِي بيتَ لِهيا

ويبرد غُلّتي بَرَدى فسَقيا
لأيام على برَدى ورَعيا

ولي في باب جَيرونٍ ظِباءٌ
أُعاطيها الهوى ظبياً فظبيا

ونعم الدار داريّا ، ففيها
حلا لي العَيش حتى صار أرْيا

سَقَتْ دنيا دمشق لنصطفيها ،
وليس نريد غير دمشق دنيا

تَفيض جداولُ البلور فيها
خِلالَ حدائق يُنبتن وَشيا

مظللة فواكهها بأبهى ا
لمناظر في نواضرها وأهيا

فمن تفاحة لم تَعْدُ خدّاً ،
ومن رمانة لم تُخطِ ثديا

وله فيه :

متى الأرحُلُ محطوطَهْ
وعِير الشوق مربوطهْ

بأعلى دير مُرّان
فداريّا إلى الغوطَهْ

فشطّي بَرَدى في جنـ
ـب بسط الروض مبسوطَهْ

رِباع تهبطُ الأنهـا
رُ منها خير مهبوطَهْ

وروض أحسنت تكتيـ
ـبَهُ المزنُ وتنقيطَهْ

ومدّ الوردُ والآسُ
لنا فيه فساطيطَهْ

ووالى طيرُه ترجيـ
ـعه فيه وتمطيطَهْ

محلّ لا وَنَتْ فيه
مزاد المزن معطوطَهْ

قال الطبراني: حدثنا أبو زُرعة الدمشقي قال: سمعت أبا مسهر يقول : كان يزيد بن معاوية بديَر مُرّان فأصاب المسلمين سباءٌ وقتل بأرض الروم فقال يزيد:

وما أبالي بما لاقت جموعُهُمُ
بالغذْقَذُونة من حُمّى ومن موم

إذا اتكأتُ على الأنماط مرتفقاً
بديَر مُرّان عندي أمُّ كُلثوم

وأم كلثوم هي بنت عبد الله بن عامر بن كُريَز زوجته ، فبلغ معاوية ذلك فقال: لا جَرَمَ ليلحقنّ بهم ويصيبه ما أصابهم وإلا خلعته ، فتهيّأ للرحيل وكتب إليه :

تجنّى لا تزال تعدُّ ذنباً
لتقطع حبلَ وصلك من حبالي

فيوشك أن يريحك من بلائي
نزولي في المهالك وارتحالي

ودَيْرُ مُرّان أيضاً : على الجبل المشرف على كَفَرْطاب قرب المعرّة يزعمون أن فيه قبر عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، وهو مشهور بذلك يزار إلى الآن .

دَيْرُ مَرتُوما : هذا الدير بميّافارقين على فرسخين منها على جبل عال له عيد يجتمع الناس إليه ، وهو مقصود لذلك وتُنذر له النذور وتحمل إليه من كل موضع ويقصده أهل البطالة والخلاعة ، وتحته برك يجتمع فيها ماء الأمطار ، ومَرتُوما شاهد فيه تزعم النصارى أن له ألف سنة وزيادة ، وأنه شاهد المسيح ، عليه السلام ، وهو في خزانة خشب له أبواب تفتح أيام أعيادهم فيظهر منه نصفه الأعلى ، وهو ظاهر قائمٌ وأنفُه وشفته مقطوعان ، وذلك أن امرأة احتالت به حتى قطعت أنفه وشفته ومضت بهما فبنت عليهما داراً في البريّة في طريق تكريت ؛ قاله الشابُشتي .

دَيْرُ مَرْجُرْجُسَ : بالمَزْرَفَة ، بينه وبين بغداد أربعة فراسخ مصعداً ، والمزرفة : قرية كبيرة

وكانت قديماً ذات بساتين عجيبة وفواكه غريبة ، وكان هذا الدير من متنزهات بغداد لقربه وطيبه ؛ وفيه يقول أبو جَفْنَة القرشي :

ترنَّمَ الطيرُ بعد عُجْمَتِه ، وانحسر البردُ في أزمَّته

وأقبل الوردُ والبَهارُ إلى زمان قصف يمشي برُمَّته

ما أطيب الوصل إن نجوتُ ولم يَلْسَعني هَجْرُه بحُمَّته

ومثل لون النجيع صافية تذهب بالمرء فوق همته

نازعته من سداه لي أبداً في العشق والعشق مثل لحمته

في دير مَرْجُرْجُس وقد نفح الـ فجر علينا أرواح زهرته

وفى بميعاده وزَوْرَته وكنت أوفي له بذمته

دَير مَرْجُرْجِيس : فوق بلد بينها وبين جزيرة ابن عمر على ثلاثة فراسخ وأزيد من بلد على جبل عال يبصره المتأمل من فراسخ كثيرة ، وعلى بابه شجرة لا يدرى ما هي ، ثمرها شبه اللوز طيب الطعم ، وبها زرازيرُ كثيرة لا تفارقه شتاءً ولا صيفاً ، ولا يقدر أحد من الصيادين على صيد شيء من طيره نهاراً ، وأما الليل ففي جبله أفاعٍ لا يستطيع أحد أن يسير فيه ليلًا من أجلها ؛ قاله الخالدي .

دَيرُ مَرْحَنَّا : بمصر على شاطىء بركة الحبش بينه وبين الفسطاط قريب من النيل ، وإلى جانبه بساتين ومجلس على عمد رخام مليح البناء جيد الصنعة أنشأه تميم بن المعزّ ، وبقرب الدير بئر تعرف ببئر مماتي عليها شجرة جُمَّيز يجتمع إليها الناس ويتنزهون عندها ، وهو نزهٌ طيب خصوصاً إذا زاد النيل وامتلأت البركة فهو أحسن متنزه بمصر؛ وفيه يقول ابن عاصم :

عَرّجْ بجُمَّيزة العرجا مَطيَّاتي وسفح حُلوانَ والمُمْ بالنُّوَيْشات

والمُمْ بقصر ابن بسطام فرُبَّتما سعدْتُ فيه بأيامي وليلاتي

واقرأ على دير مَرْحَنَّا السلام ، فقد أبدى تذكره مني صباباتي

وبركة الحبش اللاتي ببهجتها أدركتُ ما شئت من لهوي ولذّاتي

كأنَّ أجبالها من حولها سُحُبٌ تقشّعَتْ بعد قطر عن سماوات

كأن أذنابَ ما قد صيدَ فيه لنا من ابرميسٍ ورأيٍ بالشُّبيكات

أسنّةٌ خُضبت أطرافها بدم ، أو راشحٍ نَزَعوه من جراحات

منازلاً كنتُ أغشيها وأطْرُقُها ، وكنَّ قدماً مواخيري وحاناتي

وقال أُمَيّة بن أبي الصلت المغربي يذكر دير مرحَنّا :

يا دير مرحَنّا لنا ليلة لو شريت بالنفس لم تبخس

بتنا به في فتية أعربَت آدابهم عن شرف الأنفس

والليل في شملة ظلمائه كأنه الراهب في البُرنُس

نشربها صهباءَ مشمولة تُغني عن المصباح في الحندس

وهي إذا نُفِّس عن دنّها
أذكى من الريحان في المجلس

يسعى بها أهيف طاوي الحشا ،
يرفل في ثوب من السندس

تجنيك خدّاه وألحاظه
نوعين من ورد ومن نرجس

قد عقد المئزر من خصره
على قضيب البانة الأملس

يفعل في الشرب بألحاظه
أضعاف ما يفعل بالأكؤس

دَيْر مَرْقُس : من نواحي الجَزْر من نواحي حلب ؛ قال حمدان بن عبد الرحيم يذكره :

ألا هل إلى حثّ المطايا إليكم
وشمّ خُزامى حَرْبَنوش سبيلُ ؟

وهل غَفَلاتُ الدهر في دير مَرْقُس
تعود وظلُّ اللهو فيه ظليلُ ؟

إذا ذكَرَت لذّاتِها النفسُ عندكم
تَلاقى عليها وجدةٌ وعويلُ

بلاد بها أمسى الهوى ، غير أنني
أميل مع الأقدار حيث تميلُ

دَيْرُ مَرْعَبْدَا : بذات الأكيراح من نواحي الحيرة ، منسوب إلى مَرْعَبْدَا بن حنيف بن وضّاح اللحياني كان مع ملوك الحيرة ، وهو دير ابن وضّاح .

دَيْرُ مَرْمَاجُرْجُس : دير بنواحي المطيرة ؛ قال فيه أبو الطيب القاسم بن محمد النُّميري صديق ابن المعتزّ وذكره الشابشتي مع دير مرجُرْجُس ولعله هو هو :

نزلتُ بمَرْماجُرْجُس خيرَ منزلِ ،
ذكرت به أيام لهو مَضَيْنَ لي

تكنّفنا فيه السرورُ وحفّنا ،
فمن أسفلٍ يأتي السرورُ ومن علِ

وسالمت الأيام فيه وساعَدتْ
وصارت صروف الحادثات بمعزل

يديرُ علينا الكأسَ فيه مقرطق
يَحُثُّ به كاساته ليس يأتلي

فيا عيش ما أصفى ويا لَهْو دُمْ لنا ،
ويا وافد اللذات حيّيتَ فانزل

دَيْرُ مَرْمَارِي : من نواحي سامرّا عند قنطرة وصيفٍ ، وكان عامراً كثير الرهبان ، ولأهل اللهو به إلمامٌ ؛ وفيه يقول الفضل بن العباس بن المأمون :

أنضَيْتُ في سُرَّ من را خيل لذّاتي ،
ونلتُ منها هوى نفسي وحاجاتي

عمّرت فيها بقاع اللهو منغمساً
في القصف ما بين أنهار وجنّاتِ

بدير مَرْمَار إذ نحيي الصّبوح به ،
ونُعْمِل الكاسَ فيه بالعشيّاتِ

بين النواقيس والتقديس آونَةً ،
وتارَةً بين عيدَان ونايات

وكم به من غزال أغْيَدٍ غَزِلٍ
يصيدنا باللحاظ البابليّات

قال الشابشتي : ودير قُنّى يقال له دير مرماري.

دَيرُ مَرْمَاعُوث : على شاطىء الفرات من الجانب الغربي في موضع نزه إلا أن العمارة حوله قليلة ، وللعرب عليه خفارة ، وفيه جماعة من الرهبان لهم حوله مزارع ومباقل ، وفي صدره صورة حسنة عجيبة ؛ وفيه يقول الشاعر الكندي المنبجي :

يا طيب ليلة دير مرماعوث ،
فسقاه ربُّ الناس صَوْبَ غيوث

وسقى حمامات هناك صوادحاً
أبداً على سِدْرٍ هناك وتوثِ
ومورَّد الوجنات من رهبانه ،
هو بينهم كالظبي بين ليوث
ذي لُثْغَة فتانة فَيُسَمّيَ الطْـ
طاووس حين يقول بالطاووث
حاولت منه قُبْلَةً فأجابني :
لا والمسيح وحرمة الناقوث
أتراك ما تخشى عقوبةَ خالقٍ
تعثيه بين شمامث وقُنُوث
حتى إذا ما الراحُ سَهَّل حشُّها
منه العسيرَ برَطْلَة المحثوث
نلتُ الرّضا وبلغتُ قاصية المنى
منه برغم رقيبه الدَّيُّوث
ولقد سلكتُ مع النصارى كلَّ ما
سلكوه غير القول بالثالوث
بتناوُل القربان والتكفير للصْـ
صُلْبان والتمسيح بالطّيبوث
ورجَوْتُ عَفْوَ الله متكلاً على
خير الأنام نبيّه المبعوث

دَيرُ مَرْيُحنّا : إلى جانب تكريت على دجلة ، وهو كبير عامر كثير القلايات والرهبان مطروق مقصود وينزل به المجتازون ولهم فيه ضيافة ، وله غلّات ومزارع ، وهو للنسطورية ، وعلى بابه صومعة عبدون الراهب رجل من الملكانية بَنى الصومعة ونزلها فصارت تُعرف به ؛ وفيه يقول عمر بن عبد الملك الورّاق العنزي :

أرى قلبيَ قد حنَّا إلى دير مَريحنّا
إلى غيطانه الفُسْح إلى بركته الغنّا
إلى ظبي من الإنس يصيد الإنس والجنّا
إلى غُصن من الآس به قلبيَ قد جنّا
إلى أحسن خلق الله إن قدّس أو غنّى
فلما انبلج الصبحُ نزلنا بيننا دَنّا
ولما دارت الكاسُ أدَرْنا بيننا لحنا
ولما هجع السُّمّا رُ نِمْنا وتعانقنا

دَيرُ مَرْيونانَ : ويقال عُمْرُ ماريونان : بالأنبار على الفرات كبير وعليه سور محكم والجامع ملاصقه ؛ وفيه يقول الحسين بن الضحاك :

آذَنَكَ الناقوسُ بالفجر ،
وغرّد الراهب في العُمْر
واطَّرَدَتْ عيناكَ في روضة
تضحك عن حمر وعن صفر
وحَنَّ مخمورٌ إلى خمره ،
وجاءَت الكاسُ على قدر
فارغب عن النّوم إلى شربها
تَرْغب عن الموت إلى النشر

دَيرُ المَزْعُوق : ويقال دير ابن المزعوق : وهو قديم بظاهر الحيرة ؛ قال محمد بن عبد الرحمن الثَّرْواني :

قلت له والنجوم طالعة
في ليلة الفِصح أولَ السحر :
هل لك في مار فايثون وفي
دير ابن مزعوق غير مقتصر
يقتصُّ منه النسيم عن طرق الشْـ
شَام وريحُ النّدَى عن المَدَر
ونسأل الأرض عن بشاشتها
وعهدِها بالربيع والمطرِ
في شرب خمر وصدع محسنة
تلهيك بين اللسان والوتر

دَيْرُ مسحل : بين حمص وبَعْلَبَكّ ، ذكر في الفتوح .

دَيْرُ المُغان : بحمص في خربة بني السِّمط تحت تلّهم ، وهو دير عظيم الشأن عندهم كبير القدر فيه رهبان كثيرة ، وترابه يختم عليه للعقارب ويهدى إلى البلاد قاطبة ، وتتنافس النصارى في موضع مقبرته .

دَيْرُ ميخائيلَ : في موضعين : بالموصل وبدمشق ، وله غير أسماء : اسم الذي في الموصل يقال له دير مار تخايال ، وفي دمشق يقال له دير البُخْت ، وقد ذكر .

دَيْرُ مَلْكِيساوَا : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ، وياء مثناة من تحتها ، وسين مهملة : مطلٌّ على دجلة فوق الموصل بينهما نحو فرسخ ونصف ، وهو دير صغير .

دَيْرُ مَنْصور : في شرقي الموصل مطلٌّ على نهر الخابور ، وهو دير كبير عامر في أيامنا هذه .

دَيْرُ مِيماسَ : بين دمشق وحمص على نهر يقال له ميماس ، وإليه نسب ، وهو في موضع نزه ، وبه شاهد على زعمهم من حواريّي عيسى ، عليه السلام ، زعم رهبانه أنه يشفي المرضى ، وكان البطين الشاعر قد مرض فجاؤوا به إليه يستشفي فيه فقيل إنّ أهله غفلوا عنه فبال قدّام قبر الشاهد ، واتفق أن مات عقيبَ ذلك ، فشاع بين أهل حمص أنّ الشاهد قتله وقصدوا الدير ليهدموه وقالوا : نصرانيٌّ يقتل مسلماً لا نرضى ! أو تسلموا إلينا عظام الشاهد حتى نحرقها ، فرَشا النصارى أميرَ حمص حتى رفع عنهم العامة ؛ فقال شاعر يذكر ذلك :

يا رحمتا لِبُطين الشعر إذ لعبتْ
به شياطينُه في دير ميماس
وافاهُ وهو عليل يرتجي فَرَجاً ،
فردّه ذاك في ظلمات أرماس

وقيل شاهدُ هذا الدير أتلفه
حقّاً مقالة وَسْواس وخنّاس
أأعظُمٌ بالياتٌ ذات مَقْدُرَة
على مضرّة ذي بطش وذي باس !
لكنهم أهل حمص لا عقول لهم ،
بهائم غير معدودين في الناس

دَيرُ نَجْرانَ : في موضعين : أحدهما باليمن لآل عبد المدان بن الدّيّان من بني الحارث بن كعب ومنه جاء القوم الذين أرادوا مباهلة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان بنو عبد المدان بن الديّان بنوه مربّعاً مستوي الأضلاع والأقطار مرتفعاً من الأرض يصعد إليه بدرجة على مثال بناء الكعبة ، فكانوا يحجونه هم وطوائف من العرب ممن يحلُّ الأشهر الحرم ولا يحج الكعبة ويحجه خثعمُ قاطبة ، وكان أهل ثلاثة بيوتات يتبارون في البيع وربها أهل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، وبنوا دياراتهم في المواضع النزهة الكثيرة الشجر والرياض والغدران ويجعلون في حيطانها الفسافس وفي سقوفها الذهب والصُّوَرَ ، وكان بنو الحارث بن كعب على ذلك إلى أن جاء الإسلام فجاء إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، العاقب والسيد وإيليا أُسقف نجران للمباهلة ثم استعفوه منها من قبل أن تتم ، وكانوا يركبون إليها في كل يوم أحد وفي أيام أعيادهم في الديباج المذهب والزنانير المحلاة بالذهب وبعدما يقضون صلاتهم ينصرفون إلى نزههم ويقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمعون الغناء ويهنون ويسكرون ؛ وفي ذلك يقول الأعشى :

وكعبة نجران حتمٌ عليـ
ـك حتى تناخي بأبوابها
نزورُ يزيداً وعبد المسيح
وقيساً همُ خيرُ أربابها

إذا الحِبَرَاتُ تلوَّت بهم
وجرُّوا أسافل هُدَّابها

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسميـ
ن والمسمعات بقُصَّابها

وبَرْبَطُنا مُعملٌ دائم ،
فأي الثلاثة أزرى بها ؟

ودير نجران أيضاً: بأرض دمشق من نواحي حوران ببُصْرَى ، وإليه ورد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعرفه الراهب بَحِيرَا في القصة المشهورة في أخبار معجزات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو دير عظيم عجيب العمارة ، ولهذا الدير ينادى في البلاد من نذر نذراً لنجران المبارك،والمنادي راكب فرس يطوف عامة نهاره ، في كل مدينة منادٍ، وللسلطان على الدير قطيعة يأخذها من النذور التي تهدى إليه،وأما نجران فأذكرها في بابها وأصفها .

دَيرُ نُعْمٍ : أظنه قرب رحبة مالك بن طوق لأن هناك موضعاً هكذا اسمه ؛ قال :

قضت وطَراً من دير نُعْم وطالما

دَيرُ النَّقيرَةِ : في جبل قرب المعرة يقال به قبر عمر ابن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، والصحيح أنه في دير سمعان كما ذكرناه ، وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي زكرياء يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في أيامنا عن قرب نحو سنة ٦٠٠ .

دَيرُ النمل : بالقرب من مدينة بلد شمالياً بينهما نحو فرسخ .

دَيرُ نَهيَا : ونَهيَا بالجيزة من أرض مصر ، وديرها هذا من أحسن الديارات بمصر وأنزهها وأطيبها موضعاً وأجلّها موقعاً ، عامر برهبانه وسكانه ، وله في النيل منظر عجيب لأن الماء يحيط به من جميع جهاته فإذا انصرف الماء وزرع أظهرت أراضيه أنواع الأزهار ، وله خليج يجتمع فيه أنواع الطيور فهو متصيَّد أيضاً ؛ ولابن البصري فيه يذكره :

يا من إذا سكر النديمُ بكأسه
غريت لواحظه بسكر الفيْتَقِ

طلع الصباحُ فأسقني تلك التي
ظلمت فشُبّه لونها بالزيبق

والقَ الصَّبوح بنور وجهك ، إنه
لا يلتقي الفرحان حتى يلتقي

قلبي الذي لم يُبْق فيه هواكُمُ
إلا صُبابة نار شوق قد بقي

أوَما ترى وجه الربيع وقد زهت
أزهاره ببهاره المتألق

وتجاوبت أطياره وتبسمت
أشجاره عن ثَغر دهر مونق

والبدر في وسط السماء كأنه
وجهٌ منير في قباءٍ أزرق

يا للديارات الملاح وما بها
من طيبِ يومٍ مرّ لي متشوق

أيام كنت وكان لي شغل بها ،
وأسير شوق صبابتي لم يطلق

يا دير نهيَا ما ذكرتك ساعة
إلا تذكرت السواد بمفرقي

والدهر غضٌّ والزمان مساعد ،
ومقامُنا ومبيتُنا بالجوسق

يا دير نهيَا إن ذُكرتَ فإنني
أسعى إليك على الخيول السُّبَّق

وإذا سئلت عن الطيور وصيدها
وجنوسها فاصْدق وإن لم تصدق

فالغَرْ فالكروان فالفارور إذ
يشجيك في طيرانه المتحلق

أشهدت حرب الطير في غيطانه
لما تجوّق منــه كلّ مجوّق

والزمجُ والغضبانُ في رهط له
ينحطّ بين مرعّد ومبرّق

ورأيت للبازيّ سطوةَ مُوسِرٍ ،
ولغيره ذلّ الفقـــير المملق

كم قد صبوْتُ بغرّتي في شِرّتي ،
وقطعت أيامي برمي البندق

وخلعت في طلب المجون حبائلي
حتى نُسبت إلى فعال الأخرَق

ومهاجرٍ ومنـــافرٍ ومكابرٍ
قَلِقَ الفؤادُ به وإن لم يقلَق

لو عاينَ التُّفاحُ حمرةَ خده
لصبا إلى ديباج ذاك الرّونق

يا حامل السيف الغداة وطرفه
أمضى من السيف الحسام المطلق

لا تقطعنّ يـــد الجفاء حبائلي
قطع الغلام العود بالإستبرق

ديرُ الوليدِ : بالشام لا أدري أين هو ، إلا أن مفسري قول جرير قالوا : إياه أراد بقوله :

لما تذكّرْتُ بالديرين أرّقني
صوتُ الدجاج وضرب بالنواقيس

ديرُ وَنَا : قال العمراني : هو موضع بمصر .

دَيرُ هُرْمِسَ : بكسر وبضم : بمَنْف من أرض مصر وعنده هرَم قيل إن فيه مدفوناً رجلاً كان يُعدّ بألف فارس على ما ذكروه ، وهو غربي الأهرام المشهورة، وذكرته في الأهرام .

دَيرُ هِزْقِلَ : بكسر أوله ، وزاي معجمة ساكنة ، وقاف مكسورة ، وأصله حزقيل ثم نقل إلى هزقل، وفي هـذا الموضع كان قصة الذين قال الله عز وجل فيهم : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ؛ لحزقيل في هذا الموضع ، وقـد ذكرت المواضع بتمامهـا في داوردان وفي البطائح فأغنت عن الإعادة : وهو دير مشهور بين البصرة وعسكر مُكرَم ، ويقال إنه المراد بقوله تعالى : أو كالذي مرّ علـى قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها ؛ ذكره بعض المفسرين قال : وعندها أحيا الله حمار عُزَير ، عليه السلام ؛ حـدث أبو بكر الصولي عن الحسين بن يحيى الكاتب قال : غضب أبو عباد ثابت ابن يحيى كاتب المأمون يوماً على بعض كُتّابه فرماه بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الدم يسيل نـدم وقال : صدق الله عز وجـل والذين إذا ما غضبوا هم يتجاوزون ، فبلغ ذلك المأمون فانتبه وعتب عليه وقال : ويحك أنت أحـد أعضاد المملكة وكُتّاب الخليفة ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله ؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين إني لأقرأ من سورة واحدة ألف آية وأكثر ، فضحك المأمون وقال : من أي سورة ؟ قال : من أيها شئت ، فازداد ضحكه وقال : قد شئت من سورة الكوثر ، وأمر بإخراجه من ديوان الكتابة ، فبلغ ذلك دِعبلاً الشاعر فقال :

أولى الأمور بضيعةٍ وفسادِ
أمر يدبره أبو عبّادِ

خَرِقٌ على جلسائه فكأنهم ،
حضروا لِمَلحمةٍ ويوم جِلادِ

فكأنه من دير هزقل مُفلتٌ
حَرِدٌ يجرّ سلاسل الأقيادِ

وقيل يوماً للمأمون : إن دعبلاً هجاك ، فقال : من جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وسرعة انتقامه جسر أن يهجوني أنا مع أناتي وعفوي ؛ وبهذا الدير كانت قصة المبرد ، وهي رواية الخالدي ، قال المبرد : اجتزتُ بدير هزقل فقلت لأصحابي أُحبّ النظر إليه فاصعدوا بنا ، فدخلنا فرأينا منظراً حسناً وإذا في بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه أثر النعمة فدنونا منه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال : من أين أنتم ؟ قلنا : من البصرة ، قال : فما أقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفاة أهله ؟ قلنا: طلب الحديث والأدب ، قال : حبذا ! تنشدوني أو أنشدكم ؟ فقلنا : أنشدنا ، فقال :

الله يعلم أنني كَمِدُ ،
لا أستطيع أَبُثُّ ما أجدُ

روحان لي ، روح تضمّنها
بلد ، وأُخرى حازها بلدُ

وأرى المقيمة ليس ينفعها
صبرٌ وليس يضرها جَلَدُ

وأظن غائبتي كشاهدتي
بمكانها تجد الذي أجدُ

ثم أُغْمِيَ عليه فتركناه وانصرفنا ، فأفاق وصاح بنا فعُدْنا إليه وقال : تنشدوني أو أُنشدكم ؟ قلنا : أنت أنشدنا ، فقال :

لما أناخوا، قُبيلَ الصبح، عيسهمُ،
وثَوَّرُوها فثارت بالهوى الإبلُ

وأبرزَت من خلال السَّجف ناظرها
تَرْنُو إليَّ ودمعُ العين ينهملُ

وودَّعَتْ ببَنان خلتُه عَنَماً ،
فقلتُ : لا حَمَلَتْ رجلاك يا جَمَلُ

وَيْلي من البين ماذا حلّ بي وبها
من نازح الوَجد حلّ البين فارتحلوا

إني على العهد لم أنقض مودّتكم ،
يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا ؟

فقال له فتًى من المُجّان كان معنا : فماتوا ! قال له : أفأموتُ أنا ؟ قال : مُتْ راشداً ، فتمطّى وتمدّد ومات ، فما بَرِحنا حتى دَفَنّاه ، وبهذا الدير كانت قصة أبي الهُذَيل العلّاف .

ديرُ هِندِ الصُّغْرَى : بالحيرة يقارب خطة بني عبد الله ابن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه ، وهو دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحُرَقة ؛ قال هشام الكلبي : كان كسرى قد غضب على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت بنتُه هند عهداً لله إن ردّه الله إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت ، فخلّى كسرى عن أبيها النعمان فبنت الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه ، وهي التي دخل عليها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما فتح الحيرة فسلمت عليه ، فقال لها لما عرفها : أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً مسلماً ، فقالت له : أما الدين فلا رَغْبَةَ لي فيه غير دين آبائي ، وأما التزويج فلو كانت فيّ بقية لما رغبتُ فيه فكيف وأنا عجوز هرمة أترقّبُ المنيّةَ بين اليوم وغد ! فقال : سليني حاجة ، فقالت : هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم ، قال : هذا فرضٌ علينا أوصانا به نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : ما لي حاجة غير هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيتُه ملاصقاً لهذه الأعظُم البالية من أهلي حتى ألحق بهم ، قال : فأمر لها بمعونة ومال وكسوة ، قالت : أنا في غنى عنه ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوّت بما

يخرج منها ويمسك الرمق وقد اعتددتُ بقَوْلك فعلاً وبعرضك نَقْداً ، فقال لها : أخبريني بشيء أدركتِ ، قالت : ما طلعت الشمس بين الخورنق والسدير إلا على ما هو تحت حُكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا خَوَلاً لغيرنا ، ثم أنشأت تقول :

فبينا نَسُوسُ الناسَ والأمر أمرُنا ، إذا نحن فيهم سُوقَةٌ نتنصّفُ
فتَبّاً لدُنيا لا يدُوم نعيمُها تَقَلّب تاراتٍ بنا وتَصرّفُ

ثم قالت : اسمع منّي دعاءً كُنا ندعو به لأملاكنا: شكَرَتْك يدٌ افتقرت بعد غنًى ولا ملكتك يَدٌ استغنت بعد فقر ، وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردّها إليه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة ، قال : فتركها وخرج ، فجاءها النصارى وقالوا : ما صنع بك الأمير ؟ فقالت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي ، إنما يكرم الكريمَ الكريمُ

وقد أكثر الشعراءُ من ذكر هذا الدير ؛ فقال فيه معن بن زائدة الشيباني الأمير وكان منزله قريباً منه:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً لدَى دير هند والحبيب قريبُ
فنقضي لُبانات ونلقى أحبّةً ، ويُورق غصْنٌ للسرور رطيبُ

وهند هذه صاحبة القصة مع المغيرة بن شعبة .

دَيْرُ هِنْدٍ الكُبْرَى : وهو أيضاً بالحيرة بَنتْه هند أمُّ عمرو بن هند ، وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار الكندي ، وكان في صدره مكتوب : بَنَتْ هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأمُّ الملك عمرو ابن المنذر أَمَةُ المسيح وأمُّ عَبده وبنت عبيده في ملك ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افريم الأسقف ، فالإله الذي بَنت له هذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها وبقومها إلى إقامة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الداهر ؛ حدث عبد الله بن مالك الخزاعي قال : دخلت مع يحيى بن خالد لما خرجنا مع الرشيد إلى الحيرة وقد قصدناها لنتنزه بها ونرى آثار المنذر فدخل دير هند الصغرى فرأى آثار قبر النعمان وقبرها إلى جنبه ثم خرج إلى دير هند الكبرى وهو على طرف النجف فرأى في جانب حائطه شيئاً مكتوباً ، فدعا بسُلّم وأمر بقراءته ، وكان فيه مكتوب :

إنّ بني المنذر عام انقضوا بحيث شادَ البيعةَ الراهبُ
تَنفَحُ بالمسك ذفاريهم وعنبرٍ يَقطبه القاطبُ
والقزُّ والكتّانُ أثوابهم لم يَجْلب الصوفَ لهم جالبُ
والعزُّ والملك لهم راهنٌ ، وقَهْوَةٌ ناجودُها ساكبُ
أضحوا وما يرجوهمُ طالبٌ خيراً ولا يرهَبهم راهبُ
كأنهم كانوا بها لُعْبَةً سار إلى أين بها الراكبُ
فأصبحوا في طبقات الثرى بعد نعيم لهم راتبُ
شَرُّ البقايا من بقى بعدهم قُلٌّ وذُلٌّ جَدُّه خائبُ

قال : فبكى حتى جرت دموعُه على لحيته وقال : نعم هذا سبيل الدنيا وأهلها .

دَيْرُ هِنْدٍ : من قرى دمشق ؛ قال ابن أبي العجائز وهو يذكر من كان من بني أمية بدمشق : عبد الكريم بن أبي معاوية بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان كان يسكن بدير هند من إقليم بيت الآبار .

دَيْرُ يُحَنَّس : قال الشابشتي:هذا الدير بسَمَنُود من أعمال حوف مصر ، إذا كان يوم عيده أخرج شاهده في تابوت فيسير التابوت على وجه الأرض لا يقدر أحد أن يمسكه ولا يحبسه حتى يرد البحر فيغطس ثم يرجع إلى مكانه ؛ قلتُ أنا : وهذا من تهاويل النصارى ولا أصل له ، والله أعلم .

دَيْرُ يونُسَ : ينسب الى يونس بن مَتّى ، عليه السلام ، وهو في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل، وبينه وبين دجلة فرسخان وأقلُّ ، وموضعه يعرف بنينوى ، ونينوى هي مدينة يونس ، عليه السلام ، وتحت الدير عين تعرف بعين يونس يقصدها الناس للاغتسال منها ؛ ولأبي شأس فيه :

يا دير يونس جادَت سَفْحَكَ الدِّيَمُ
حتى يُرَى ناضرٌ بالروض يبتسمُ

لم يَشف في ناجر ماءٌ على ظَمَإٍ
كما شفى حَرَّ قلبي ماؤك الشَّبِمُ

ولَن يَحُلَّكَ محزونٌ به سَقَمٌ
إلا تحلَّل عنه ذلك السَّقَمُ

أستغفرُ اللهَ من فَتكي بذي غُنُجٍ
جرى عليَّ به في رَبعك القَلَمُ

الدَّيْرَةُ البيضُ : بالصعيد من غربي النيل ، وهما ديران نزهان فيهما رهبان كثيرة .

دِيزَك : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ، وآخره كاف : من قرى سمرقند؛ قال الإصطخري: ديزك من مُدُن أُشْرُوسَنة بها مرابط أهل سمرقند ودور ورباطات للسُّبُل ، بها رباط حسن بناه بدر قشير ، ولها نهر جارٍ ؛ ينسب إليها عبد العزيز بن محمد الديزكي ، ويقال الديزقي، الواعظ السمرقندي، سمع أبا بكر محمد بن سعيد البخاري ، مات في طريق مكة قبل ٣٠٨ .

دِيسان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة، وآخره نون : من قرى هراة .

دَيْسَقَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة مفتوحة ، وقاف : اسم موضع كانت به وقعة ؛ قال النابغة الجعدي :

نحن الفوارسُ يوم ديسقة ال
مغشي الكُماة غوارِبَ الأكَمِ

والدَّيسق في لغتهم : الصحراء الواسعة والسَّراب والحوض الملآن .

ديشان : بالشين معجمة ، وآخره نون : من قرى مَرْوَ .

ديصا : بليدة قديمة بأرض مصر تضاف إليها كورة من كُوَر أسفل الأرض .

الدَّيكَدانُ : بلفظ الديكدان الذي يطبخ عليه، وهو فارسي ، معناه موضع القِدْر :قلعة عظيمة على سيف البحر قريبة من جزيرة هُرْمُز المقابلة لجزيرة قيس بني عميرة تعرف بقلعة بني عُمارة وتنسب إلى الجُلَنْدَى ، ولا يقدر أحد أن يرتقي إليها بنفسه إلاّ أن يرتقي في شيءٍ من المحامل ، ولم تفتح قط عنوةً، وهي مرصدٌ لآل عمارة في البحر يعشرون فيها المراكب ؛ قال الإصطخري وذكر بيوتات فارس فقال : منهم آل عمارة يعرفون بآل الجلندى ، ولهم